الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٤٠٩هـ.

٦) عبد الله محمد حريري، أثر التربية الإسلامية في صون الناشئة من النزوع إلى الجريمة، مجلة الأمن، كلية الملك فهد الأمنية، العدد ١٤، ١٤١٨هـ.

٧) علي بن إبراهيم الزهراني: التربية الإيمانية الصحيحة وأثرها في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري، ندوة تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، خلال الفترة ١٢-١٤/ ٢/ ١٤٢٤هـ.

٨) عمر محمد التومي الشيباني: إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية، مكة المكرمة، بحث مقدم لندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، ١١-١٦ جمادى الثانية، ١٤٠٠هـ.

٩) محمد العروسي: التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات




أقوال الأئمة العالنة
في أحكام الدروز والتيامنة

تأليف

علي بن محمد بن مراد المرادي الحنفي

(ت ١١٨٤هـ)

تحقيق

د. عارف بن مزيد السحيمي

أستاذ مساعد بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث

إن من نعمة الله على عباده أن قيض للدفاع عن دينه وصيانته علماء قاموا بواجبهم، وقمعوا البدع، وأبطلوها بالحجج البينة، فأدوا واجب النصيحة وقاموا به أحسن قيام.

وممن أَلَّف ودوّن في باب التحذير من الفرق المنحرفة عن عقيدة السلف، الشيخ علي بن السيد محمد بن السيد مراد بن علي المرادي البخاري الدمشقي الحنفي النقشبندي(ت ١١٨٤هـ) حيث ألف كتابه: «**أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة**».

وتظهر أهمية هذا الكتاب من كونه يشتمل على فتاوى لأهل العلم من أتباع المذاهب المعتبرة وغيرهم في بيان حال فرقة الدروز التي لها وجود في العصر الحاضر، وهي إحدى الطوائف الباطنية التي انشقت عن الإسماعيلية في عصرها العبيدي واتخذت لها مبادئ مخالفة في ظاهرها لمبادئ الإسماعيلية وإن كانت لم تخالفها في جوهرها.

والله الموفق.

Abstract of the research entitled:

Sayings Declared by Imams (leading scholars) about Verdicts on The Druze and Al-Tayamins (Ismailism)

Authorship: Ali bin Muhammad bin Murad Almuradi Alhanafi (Died/1184 A.H.)

Palaeographical Verification: Dr. Arif bin Mazid Alsuhaimy

Of the mercy of Allah upon His slaves, that He destined scholars for the defense of His Religion and Its safety, who did their job, suppressed heresies, refuted it with clear evidences. They performed the duty of advice and did the best of what they have done.

And among those who compiled and composed on the subject of warning against the sects deviating from doctrine of pious ancestors (Salaf): The Sheikh Ali bin Alsayyid Muhammad bin Alsayyid Murad bin ali Almuradi Albukhari Aldimashqi Alhanafi Alnaqshabandi (Died/1184 A.H.) who wrote a his book entitled: Sayings Declared by Imams about Verdicts on The Druze and Al-Tayamins (Ismailism).

The importance of this book emerges from its being contained the Fatwas, of the scholars of the followers of the prominent schools of thought, and others, expressing the state of the Druze sect, which has its existence in recent era. It is one of the esoteric sects that broke away from the Ismailia in its Obaidi Caliphate age, And took its principles contrary – apparently - to the principles of the Ismailism, though it does not differ from them, in essence.

Allah show us right path.

المقدمة

«الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالّ تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين»[(١)].

ثم الصلاة والسلام على محمد عبدالله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. **أما بعد:**

فإن هذه الأمة الإسلامية، قد تَعبَّدها الله -جل وعلا- بلزوم كتابه، وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام-، على فهم الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم-، وحذرها مما يناقض هذا الأمر من بدع ومحدثات.

وإن المتأمل للنصوص الشرعية، وآثار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ليجدها مليئة بالحث على لزوم السنة، واجتناب البدع والمحدثات، قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: ٣].

(١) مقدمة الإمام أحمد في كتابه الرد على الزنادقة والجهمية ص (١٣- ١٤).

قال ابن عباس[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير هذه الآية: « أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقص أبداً، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً» [(٢)].

وفي حديث العرباض بن سارية[(٣)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذَرَفت منها العيون، وَوَجِلت منها القلوب، فقال قائلٌ: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فما تعهده إلينا، فقال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[(٤)].

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الحبر البحر، أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين، وصلى عليه محمد بن الحنفية، وقال: اليوم مات رباني الأمة، وقد كف بصره في أواخر عمره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (٤٥-٤٦)، والمنتظم، لابن الجوزي (٦/ ٧٢).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٦/ ٧٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٣/ ٨٩٥ (١٦٠٢). وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ١٧.

(٣) العِرْباض بن سارية السلمى، يكنى أبا نجيح، كان من أهل الصفة، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين، وقيل: بل مات فى فتنة ابن الزبير، روى عنه من الصحابة: أبو رهم، وأبو أمامة، وروى عنه جماعة من تابعى أهل الشام. الاستيعاب لابن عبدالبر (٣/ ١٢٣٨-١٢٣٩).

(٤) رواه أبو داود كِتَاب السُّنَّةِ، بَابٌ: في لُزُومِ السُّنَّةِ (٤/ ٢٠٠)، والترمذي وصححه، كِتَاب =

وعن ابن مسعود [١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «مَن كان مستنًّا، فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا أفضل هذه الأمة؛ أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم» [٢].

من خلال ما تقدم: يتبين؛ كمال هذا الدين، الذي تكفل الله بحفظه إلى يوم الدين، ومع وضوح هذا الأمر، إلا أنه وجدت البدع والانحرافات عند طوائف عديدة تنتسب للإسلام، تأثرًا بضلالات وشبهات مَنْ قبلهم، وصدق فيهم ما ورد في حديث أبي سعيد الخدري [٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه**. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: **فمَنْ؟**» [٤].

الْعِلْمِ عن رسول الله ﷺ بَاب: ما جاء في الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ (٥/ ٤٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٦٩).

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل، ويقال: عاقل بن حبيب بن شمخ أبو عبد الرحمن أسلم بمكة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وتوفي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين، وصلى عليه الزبير بن العوام، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثلاث وستين سنة. المنتظم، لابن الجوزي (٥/ ٢٩-٣٢)، ورجال صحيح مسلم، للأصبهاني (١/ ٣٣٦).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (١/ ٢١٤).

(٣) سعد بن مالك، أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أصحاب الشجرة، فقيه نبيل، توفي سنة ٤٧هـ. الكاشف، للذهبي (١/ ٤٣٠).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كِتَاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي ﷺ: «**لَتَتْبَعُنَّ**

ومن تلك الضلالات والبدع، ما هو متعلق بجانب الاعتقاد، وإن من نعمة الله على عباده أن قيض للدفاع عن دينه وصيانته علماء قاموا بواجبهم، وقمعوا تلك البدع، وأبطلوها بالحجج البينة، فأدوا واجب النصيحة وقاموا به أحسن قيام.

وممن أَلَّف ودوّن في باب التحذير من الفرق المنحرفة عن عقيدة السلف، الشيخ علي بن السيد محمد بن السيد مراد بن علي المرادي البخاري الدمشقي الحنفي النقشبندي. (ت ١١٨٤هـ) حيث ألف كتابه: «أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة».

ونظراً لأهمية هذا الكتاب في بابه، إذ فيه نقل لفتاوى أهل العلم من أتباع المذاهب المعتبرة وغيرهم في بيان حال فرقة الدروز التي لها وجود في العصر الحاضر وهي إحدى الطوائف الباطنية التي انشقت عن الإسماعيلية في عصرها العبيدي واتخذت لها مبادئ مخالفة في ظاهرها لمبادئ الإسماعيلية وإن كانت لم تخالفها في جوهرها. ولعدم تحقيقه -فيما أعلم- أحببت القيام بتحقيقه حسب النسخة الفريدة -حسب علمي- وهي نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ذات الرقم (٢٦٣٩) وتوجد نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي ورقمها(٢٦٣٥٢٧)- وتقع في خمس لوحات وعدد أسطر كل لوح (٢٥سطراً) بمقدار (١١كلمة) في السطر.

= سَنَنَ من كان قَبْلَكُمْ» (٦/ ٢٦٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم باب أتباع سنن اليهود والنصارى (٤/ ٢٠٥٤).

وقد قسمت العمل في البحث إلى قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف. وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية

المطلب الرابع: عقيدته.

المطلب الخامس: مشايخه وتلامذته.

المطلب السادس: أخلاقه.

المطلب السابع: تصانيفه.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: اسم الكتاب.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب وقيمته العلمية.

المطلب الرابع: المآخذ عليه.

المطلب الخامس: النسخة المعتمدة في التحقيق.

المطلب السادس: منهج التحقيق.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

وذكرت فيه النص محققاً متحرياً قدر الاستطاعة إيضاح النص من جهة ضبطه، وإيضاح الغامض، وضبط المشكل، وتخريج النصوص بأنواعها، والتعريف بما يحتاج لبيان مؤملاً عموم النفع من هذا الصنيع.

أسال الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل صالحًا، ولوجهه خالصًا، وألا يجعل لأحد فيه شيئًا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

القسم الأول: قسم الدراسة

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

لم أقف على ترجمة مطولة للمؤلف من خلال مصادر ترجمته التي اطلعت عليها[١].

وبيان ترجمته في ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

هو علي بن السيد محمد بن السيد مراد بن علي المرادي البخاري الدمشقي الحنفي النقشبندي.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

ولد سنة ١١٣٢ هـ. ونشأ بدمشق في كنف والده.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مفتي الحنفية بدمشق وكان عالماً شاعراً انعقدت عليه صدارة دمشق الشام وروجع في الأمور من البلاد واشتهر صيته بين العباد وكاتبته الأعيان من سائر البلاد والأطراف لاسيما من قسطنطنية فإن أعيانها كانت تراجعه بمهمات دمشق حتى السلطان مصطفى خان صاحب المملكة يراجعه ويطلب دعاه ويوصيه بأهل دمشق وكانت مخاطبته له في أوامره المرسلة إليه

---

(١) انظر ترجمته في: هداية العارفين للبغدادي ٥/ ٧٦٩،سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل الحسيني ٣/ ٢١٩-٢٢٨، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧/ ٢٣٢،إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا٣/ ١١٣.

عمدة المتورعين والزهاد ،تفوق واشتهر ومهر وبرع وتولى رتبة قضاء القدس وإفتاء الحنفية بدمشق واستقام بها إلى أن مات ودرّس في المدرسة السليمانية بالهداية وجعل من إنشائه في كل درس خطبة، ومجالسه مشحونة بالأفاضل والعلماء والأدباء والمسائل دائماً تجري بمجلسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المطلب الرابع: عقيدته.

من خلال النظر في الكتاب الذي ألّفه المرادي تظهر شدة عنايته بالنقول عن أهل السنة والجماعة كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، إلا أنه ينتسب للطريقة النقشبندية الصوفية، كما ورد في مقدمة رسالته عند قوله:

«فيقول العبد المفتقر إلى الله تعالى على الدوام السيد علي المرادي النقشبندي...».

هذا بالإضافة إلى ميله إلى القول بجواز التوسل بجاه الأنبياء والصالحين خلافاً لما عليه أهل التحقيق من أهل السنة والجماعة [(١)].

إلا أن كتابه الذي بين يدينا من الكتب النافعة في كشف بعض مقالات الفرقة الدرزية الباطنية وذكر كلام أهل العلم فيهم.

ومن المعلوم أن الرد بحق على صاحب البدعة ممن هو أخف بدعة منه من الأمور التي لم ينكرها أهل السنة على غيرهم، فردود الأشاعرة على المعتزلة باركها شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أهل العلم.

---

(١) انظر ص(٥٠٢).

المطلب الخامس: مشايخه وتلامذته

من أشهر مشايخه:

١- الشيخ علي المصري الحافظ المقري قرأ عليه القرآن الكريم.

٢- الشيخ محمد البديري نزيل دمشق.

٣- الشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق.

٤- الشيخ إسماعيل العجلوني الدمشقي.

٥- الشيخ محمد حياة السندي.

٦- الشيخ عبدالله الرومي مفتي الممالك العثمانية.

ومن أشهر تلامذته: ابنه محمد خليل بن علي بن محمد المرادي ت ١٢٠٦هـ.

المطلب السادس: أخلاقه.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مهاباً وقوراً حسن الأخلاق كريم السجايا واسع الصدر قوّالاً بالحق يصدع به أمام الكبير والصغير ولايبالي في إجراء الحقوق ولاتأخذه في الله لومة لائم مكرماً للوافدين محباً للعلماء والأفاضل سخياً جواداً ممدوحاً، يحسن للفقراء والأغنياء بالتواضع والبشاشة وصفاء الخاطر والإحسان لمن يسيئ إليه والملاطفة مع الكبير والصغير والغني والفقير.

المطلب السابع: تصانيفه.

من أشهر تصانيف المؤلف ما يلي:

١- أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدورز والتيامنة.

٢- الروض الرائض في عدم صحة نكاح أهل السنة للروافض.

٣- شرح صلوات والده.

٤- القول المبين الرجيح عند فقد العصبات تزويج أولي الأرحام صحيح وغير ذلك.

المطلب الثامن: وفاته.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة الجمعة في الثاني والعشرين من شوال سنة أربع وثمانين ومائة وألف، وفي يوم الجمعة دفن في المدرسة الكائنة بمحلة سوق صاروجا.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

مما يدل على صحة نسبة الكتاب إليه أمران:

الأول: تسميته إياه في مقدمة كتابه.

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه لما دعتني الغيرة الدينية والقوة الإيمانية الإسلامية إلى انتصار الملة المحمدية ألّفت هذه الرسالة على طريق العجالة وسميتها أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة راجيا بذلك الفوز بالنعيم في دار الخلود المقيم»اهـ.

ثانيًا: نسبته إليه في كتب الفقه الحنفي ومعاجم المؤلفين والتراجم.

١- قال ابن عابدين في حاشيته[١]: «مطلب في شهادة الدرزي ويلحق به الدرزي كما أفتى به الخير الرملي والعلامة علي أفندي المرادي في رسالته أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة» اهـ.

٢- جاء في الذيل على كشف الظنون[٢]: «أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة للسيد علي بن محمد بن مراد بن علي المرادي البخاري ثم الدمشقي الحنفي المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة وألف»اهـ.

---

(١) ٧/ ١٠٨.

(٢) ٣/ ١١٣

٣- ورد في هداية العارفين[١] عند ترجمة المرادي قوله: «من تصانيفه أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة»اهـ.

٤- قال محمد خليل - ابن المؤلف- في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر[٢]: بعد أن ذكر جملة من مصنفاته «وأخرى سماها أقوال الأئمة العالية في أحكام الدورز والتيامنة»اهـ.

المطلب الثاني: اسم الكتاب.

تقدم أن المؤلف سمّاه:

«أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدورز والتيامنة».

واختلفت كتب التراجم ومعاجم المؤلفين في التسمية:

فالوارد في الذيل على كشف الظنون[٣] وفي هداية العارفين[٤] تسميته: «أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة » اهـ.

والوارد في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة[٥] وفي سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر[٦] لمحمد خليل ابن المؤلف تسميته «أقوال الأئمة العالية في أحكام الدورز والتيامنة».

---

(١) ٥/ ٧٦٩.

(٢) ٣/ ٢٢١.

(٣) ٣/ ١١٣

(٤) ٥/ ٧٦٩.

(٥) ٧/ ٢٣٢.

(٦) ٣/ ٢٢١.

والتسميتان صحيحتان من الناحية اللغوية؛ فالعالية: أرفع الشيء[١]، والعلماء أهل رفعة في الدنيا والآخرة.

والعالنة لفظة تدل على إظهار الأمر.

قال ابن فارس في مقاييس اللغة[٢]: «(عَلَنَ) العين واللام والنون أصل صحيح يدل على إظهار الشيء والإشارة إليه وظهوره، يقال: علن الأمر يعلن وأعلنته أنا، والعلان المعالنة».

وقال ابن منظور: «وعالنه: أعلن إليه الأمر»[٣].

فمراد المؤلف إعلان وإظهار أقوال الأئمة في الدروز والتيامنة.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب وقيمته العلمية.

عَرَض المؤلف في كتابه للمواضيع التالية:

١) في سرد أقوال أهل العلم المتقدمين في التحذير من الدروز وبيان هل هم كفار أم لا؟

٢) هل هم ملحقون باليهود والنصارى الذين يحل أكل ذبائحهم ونكاح نسائهم أم هم شر منهم؟

٣) هل يجوز أن يبقى هؤلاء في حصون المسلمين وثغورهم أم لا؟

٤) هل يجوز إقرارهم في قرى المسلمين على هذا الدين أم يجب

---

(١) تاج العروس للزبيدي (٣٩/ ٨٢).

(٢) (٤/ ١١١).

(٣) لسان العرب (٤/ ٣٠٨١).

إلـزامهم بشـرائع الإسـلام وإقـام الصـلوات الخمس وغيرهـا مـن الفـرائض وإعـلان الآذان وغيـره مـن شـعائر الإسـلام وتحـريم مـا حـرم الله ورسـوله والإيمان بما أخبر الله به ورسوله؟

٥) من لم يتب منهم هل يجوز قتله أم لا؟

٦) هل يجب على ولاة المسلمين إقامة الحدود الشرعية عليهم وهل يؤجرون على ذلك أم لا؟

٧) بيان بعض ما خالف فيه الدروز الإجماع ومنه مخالفتهم في المسح على الخفين.

المطلب الرابع: المآخذ عليه.

من المتقرر عند كل أحد أن الوصول لمرتبة الكمال ليست لكتاب سوى القرآن الكريم وهذا الكتاب مع ما فيه من نفعٍ إلا أنه لوحظت عليه بعض الملاحظات أبرزها:

١- أن المؤلف يرى جواز التوسل بجاه الأنبياء والصالحين خلافـًا لما عليه أهل التحقيق من أهل السنة والجماعة، ومن أمثلة ذلك قوله غفر الله له: «وجعل الله ملكه لايبلى وآيات فتوحاته على منابر الإسلام تتلى بجاه أشرف الأنبياء والرسل العظام عليه وعلى آل كل وصحب كل أفضل الصلاة والسلام» اهـ.

والتوسل بجاه الأنبياء والصالحين بدعة منع منها المحققون من أهل العلم.

٢- دعاؤه للسلطان بما لايمكن وقوعه وهذا من التعدي في الدعاء يقول

غفر الله له: «وجعل الله ملكه لا يبلى» اهـ.

وهذه العبارة الأسلم تجنبها لأن ملك المخلوق الذي يبقى ولا يبلى لا يكون إلا للمؤمن في الجنة والله أعلم.

المطلب الخامس: النسخة المعتمدة في التحقيق.

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ورقمها (٢٦٣٩) وتوجد نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي ورقمها(٢٦٣٥٢٧). وتقع في خمس لوحات وعدد أسطر كل لوح (٢٥سطراً) بمقدر (١١كلمة) في السطر.

المطلب السادس: منهج التحقيق.

سيكون المنهج المتبع في التحقيق وفق النقاط التالية:

١- نسخ الكتاب وتحقيق النص وضبطه من النسخة الظاهرية المعتمدة.

٢- ما كان في النسخة من كلام غير واضح أو ظاهر الخطأ يوضع بين معقوفتين [ ]، ويشار إليه وعند الحاجة يوثق من المصادر التي عزا إليها المؤلف.

٣- تخريج الأحاديث النبوية والآثار، فإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بالعزو إليهما، وإذا كانت في غيرهما عزوت إلى من خرّجها مع الاقتصار على عبارات الأئمة عند الحكم عليها.

٤- توثيق النقول إلى قائليها بذكر مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.

٥- ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في الرسالة ترجمة موجزة، ولا

أترجم للأنبياء ولا للخلفاء الراشدين ولا للأئمة الأربعة لشهرتهم وأترجم لمن عداهم.

٦- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

٧- التعريف بالمصطلحات العلمية والأديان والفرق والبلدان وشرح الكلمات الغريبة.

٨- عمل الفهارس العلمية اللازمة وذلك بحسب حاجة البحث.

نماذج المخطوط

صورة اللوحة الأولى



صورة اللوحة الأخيرة

القسم الثاني: تحقيق النص ودراسته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم الصواب برد الجواب والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار وسلم تسليماً أما بعد:

فلما شرف الله تعالى الإسلام ورفع القواعد بالأحكام بوجود ظل الله تعالى في الأرض(١) الناشر لواء العدل في طولها والعرض سيدنا ومولانا السلطان الغازي مصطفى خان(٢) بن المرحوم المبرور السلطان الغازي

---

(١) ورد في حديث أبي بكرة مرفوعاً: «السلطان ظل الله في الأرض» رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٧ وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٩٢ وحسنه الألباني في ظلال الجنة (١٠٢٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الحديث النبوي «السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل ضعيف وملهوف» وهذا صحيح فإن الظل مفتقر إلى آو وهو رفيق له مطابق له نوعا من المطابقة والآوي إلى الظل المكتنف بالمظل صاحب الظل فالسلطان عبد الله مخلوق مفتقر إليه لا يستغني عنه طرفة عين وفيه من القدرة والسلطان والحفظ والنصرة وغير ذلك من معاني السؤدد والصمدية التي بها قوام الخلق ما يشبه أن يكون ظل الله في الأرض» اهـ. مجموع الفتاوى٣٥/ ٤٥-٤٦

وقال الخطابي: «معنى الظل: العز والمنعة قال الشاعر:

فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله ... ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

أي: لو كنت ذا عز أو في ظلال ذي عزة.

وفيه وجه آخر وهو: أن يكون أراد بالظل الستر.

كما يقول القائل للرجل الشريف: أنا في ظلك. أي: في سترك وذراك ،ولا أزال الله عنا ظلك وما أشبه هذا من الكلام» اهـ. غريب الحديث ١/ ٧٠٧.

(٢) السلطان الغازي مصطفى خان الثالث ابن السلطان أحمد الثالث المولود سنة ١١٢٩ هـ، =

أحمد خان[١] بن السلطان الغازي محمد خان[٢] رحم الله أباه وجده وأطد[٣] بالتوفيق ملكه وسعده[٤] وجعل الله ملكه لا يبلى[٥] وآيات فتوحاته على منابر الإسلام تتلى بجاه أشرف الأنبياء والرسل العظام[٦] عليه وعلى آل كل

=

وكان ميالاً للإصلاح محبا لتقديم بلاده توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ٢٤ رمضان سنة ١١٧٦ هـ ٨ أبريل سنة ١٧٦٢ م. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ١/ ٣٢٩.

(١) السلطان الغازي أحمد خان الثالث ابن السلطان الغازي محمد الرابع المولود في ٣ رمضان سنة ١٠٨٣هـ ـ ٢٣ ديسمبر سنة ١٦٧٣ وعند تعيينه وزع أموالاً طائلة على الانكشارية وسلم لهم في قتل المفتي فيض الله أفندي لمقاومته لهم في أعمالهم ثم لما قرت الأحوال وعادت السكينة اقتص من رؤوس الانكشارية فقتل منهم عددا ليس بقليل. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ١/ ٣١٢.

(٢) السلطان الغازي محمد خان الرابع المولود في ٢٩ رمضان سنة ١٠٥١هـ ـ أول يناير سنة ١٦٤٢ م انفرد بالملك ولصغر سنه وقعت المملكة في الفوضى وصارت الجنود لا ترحم صغيرا ولا توقر كبيرا وسعوا في الأرض فسادا ورجعت الحالة إلى ما وصلت إليه قبل تولي السلطان مراد الرابع. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ١/ ٢٨٨.

(٣) يقال: وطد للسلطان ملكه و أطده: إذا ثبته. انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/ ٤٦١.

(٤) إذا قيل: (سعده) فالمعنى: «وفقه الله لما يرضيه عنه فيسعد بذلك سعادة». انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢١٤.

(٥) هذه العبارة مجملة والأسلم تجنبها لأن ملك المخلوق الذي يبقى ولا يبلى لا يكون إلا للمؤمن في الجنة والله أعلم.

(٦) التوسل بجاه الأنبياء والصالحين بدعة عند المحققين من أهل العلم ومن وسائل الشرك لأن الدعاء عبادة وكيفيته من الأمور التوقيفية ولم يثبت عن نبينا ﷺ ما يدل على شرعية أو إباحة التوسل بحق أو جاه أحد من خلقه.

وانظر للتوسع في معرفة حكم هذه المسألة: (قاعدة في الوسيلة) لشيخ الإسلام ابن تيمية

=

وصحب كل أفضل الصلاة والسلام ما أقرت الخلائق بالوحدانية لربها ونشر عليهم لباس التقوى وفازوا بقربها وما قامت واعتدلت قوائم الإسلام بوجود ملك الدنيا والدين والأنام آمين. أما بعد:

فيقول العبد المفتقر إلى الله تعالى على الدوام السيد علي المرادي النقشبندي[(١)] المفتي الحنفي بدمشق[(٢)] الشام[(٣)] جعل الله يومه خيراً من أمسه وأسكنه الفردوس عند حلول رمسه[(٤)]:

إنه لما دعتني الغيرة الدينية والقوة الإيمانية الإسلامية إلى انتصار الملة

=

ص٥٨ وما بعدها،(النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين) للشيخ: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، (التوسل أنواعه وأحكامه) للشيخ: الألبانيّ، (التوصل إلى حقيقة التوسل) للشيخ: محمد نسيب الرفاعي.

(١) سبقت ترجمته في مقدمة التحقيق.

(٢) دِمَشْق: هي العاصمة السورية وهي قاعدة الشام ودار ملك بني أمية سميت باسم صاحبها الذي بناها وهو دمشق بن قاني. انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار. معجم جغرافي. محمد بن عبدالمنعم الحميري. ص ٢٣٧.

(٣) **الشام**: طولها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وعرضها من جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم، ويطلق في التاريخ على فلسطين وسورية، ولبنان والأردن، قيل: سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وقيل: إن الكنعانيين تشاءموا إليها، وقيل: غير ذلك. معجم البلدان: ٣/ ٣١٢، المعالم الأثيرة: ١٤٧، أطلس الحديث النبوي د. شوقي أبو خليل (ص٢٣٠).

(٤) أصل الرمس: «الستر والتغطية. ويقال لما يحثى من التراب على القبر: رمس. والقبر نفسه: رمس». لسان العرب لابن منظور ٦/ ١٠١.

المحمدية ألّفت هذه الرسالة على طريق العجالة وسميتها:

«**أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز**[(١)] **والتيامنة**[(٢)]»

راجيا بذلك الفوز بالنعيم في دار الخلود المقيم.

لما أراد الله تعالى لحكم هو يعلمها ولتعلق الإرادة بما شاء بمراداته[(٣)]

---

(١) عند النظر في المعنى اللغوي للدروز يلاحظ أن تسمية الدروز اللغوية ذات إطلاقات سيئة جاء في لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٤٨: «الدرز: واحد دروز الثوب ونحوه، وهو فارسي معرب، ويقال للقمل والصئبان: بنات الدروز: والدرز: زئبر الثوب وماؤه، وهو دخيل، وجمعه دروز. و بنو درز: الخياطون والحاكة. وأولاد درزة: الغوغاء. وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: الدرز نعيم الدنيا ولذاتها. ويقال للدنيا: أم درز، قال: و درز الرجل وذرز، بالدال والذال، إذا تمكن من نعيم الدنيا. قال: والعرب تقول للدعي: هو ابن درزة وابن ترنى، وذلك إذا كان ابن أمة تساعي فجاءت به من المساعاة ولا يعرف له أب. ويقال: هؤلاء أولاد درزة وأولاد فرتنى للسفلة والسقاط قاله المبرد. قال ابن الأعرابي: يقال للسفلة أولاد درزة، كما يقال للفقراء بنو غبراء قال الشاعر يخاطب زيد بن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أولاد درزة أسلموك وطاروا ويقال: أراد به الخياطين، وقد كانوا خرجوا معه فتركوه وانهزموا».

والدروز اصطلاحاً: إحدى الطوائف الباطنية التي انشقت عن الإسماعيلية في عصرها العبيدي واتخذت لها مبادئ مخالفة في ظاهرها لمبادئ الإسماعيلية وإن كانت لم تخالفها في جوهرها. انظر: كتاب: الحركات الباطنية في الإسلام للدكتور محمد أحمد الخطيب ص١٩٩.

(٢) التيامنة: اسم طائفة من الدروز يسكنون دمشق وسموا بذلك نسبة إلى وادي التيم لأنهم جاءوا منه. كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة للمعافري ص ٢٩.

(٣) راجع في تقرير مسألة أنواع الإرادة ومستلزماتها والمخالفين فيها: شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص١١٦، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية٨/ ١٨٨-١٨٩.

وأحكمها جعل الله تعالى هذه الأراضي المقدسة مواطن الأنبياء وحلول الرضا بها ودار الأصفياء وجعل الشام جنته في أرضه وساق له الخيرة(١) من عباده وحزبه(٢) لكن لما كانت محل النظر الإلهي(٣) واللطف الذي غير متناهي(٤) خصصها ببلية الجوار(٥) من البغي والكفر والأشرار وكانت الاستعاذة من جوارهم مطلوبة وزوالهم من بين أظهر الإسلام مرغوبة بحديث المظلل بالغمامة(٦) بقوله: «اللهم إنا نعوذ بك من جار السوء في دار

(١) (الخيرة): الخيار. معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢٣٢.

(٢) انظر في ما يتعلق بفضل الشام مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ٤٤٨-٤٤٩، ٢٧/ ٣٩-٤٩، ورسالة أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي بتخريج الشيخ الألباني.

(٣) الأسلم ترك استعمال لفظ: (محل النظر الإلهي) والاقتصار على ذكر ما ثبت من نصوص في فضل الشام والله أعلم.

(٤) هذه العبارة بحاجة إلى دليل يثبت عدم التناهي لِلُّطف.

(٥) هذه اللفظة مفتقرة إلى مستند يدل على تخصيصها ببلية الجوار.

(٦) المراد بالمظلل بالغمامة هو النبي ﷺ يدل عليه ما أخرجه الترمذي في سننه في كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ ٥/ ٥٩٠ ح (٣٦٢٠) عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: «خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت، قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش ما علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله =

المقامة»[١].

وهم طائفة الدروز الكفرة[٢] والملاحدة[٣] البغاة[٤] الفجرة طهّر الله منهم

=

فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فئ الشجرة، فلما جلس مال فئ الشجرة عليه فقال انظروا إلى فئ الشجرة مال عليه. . . » قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في مقال له في مجلة المسلمون ٦/ ٧٩٣-٧٩٧. بعنوان: تظليل الغمام له أصل أصيل. رد فيه على من زعم أنه لا أصل له.

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من جار السوء ٨/ ٢٧٤ والبخاري في الأدب المفرد باب الجار السوء ح(١١٧) وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٤٣).

(٢) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ردا على طوائف من الدروز: «كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم لاهم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين، بل هم الكفرة الضالون فلا يباح أكل طعامهم وتسبى نساؤهم وتؤخذ أموالهم، فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم بل يقتلون أينما ثقفوا ويلعنون كما وصفوا، ولا يجوز استخدامهم للحراسة والبوابة والحفاظ، ويجب قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يضلوا غيرهم ويحرم النوم معهم في بيوتهم ورفقتهم والمشي معهم وتشييع جنائزهم إذا علم موتها ويحرم على ولاة أمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة الحدود عليهم بأي شيء يراه المقيم لا المقام عليه، والله المستعان وعليه التكلان» مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية٣٥/ ١٦٢

(٣) الملحد هو: العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه. تهذيب اللغة للأزهري٤/ ٢٤٣. ولاشك أن معتقداتهم جور عن الحق كما سيتبين من كلام المؤلف عنهم. والملاحدة مذهب ينكر أهله وجود الله ﷻ. انظر: المعجم الفلسفي ص ١٧٤.

(٤) البغي: التعدي. مختار الصحاح للرازي١/ ٢٤.

بلاد الإسلام وجعل مالهم فيئًا[١] لسلطان الأنام بجاه الكتب المنزلة على الأنبياء المرسلة[٢]. إنه بالإجابة جدير وهو على كل شيء قدير؛ لأن هؤلاء وجودهم ضرر والاطلاع على اعتقاداتهم عِبَر.

ومن ذلك ما نقلوه من الأئمة الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة[٣].

ما تقول العلماء أئمة الدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين في طائفة الدروز والتيامنة؟

أما الدروز فإنهم المعتقدون أن الإلهية لا تزال تظهر في شخص بعد

---

(١) الفيء هو ما أفاء الله من أموال الكفار على المسلمين بلا حرب ولا إيجاف عليه بخيل وركاب. تهذيب اللغة للأزهري ٨/ ١٤١. وانظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ١/ ٥٦٨.

(٢) التوسل بجاه الكتب المنزلة على الأنبياء المرسلة لايظهر مانع منه لأنها من كلام الله ﷻ وكلامه من صفاته والصفة يتوسل بها كما دلت عليه النصوص الشرعية.

(٣) من الكتب التي نقلت كلام الأئمة الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة عن الدروز: حاشية ابن عابدين٣/ ٤٥-٥٧٧، ٤/ ١٧٥-٢٤٤، ٥/ ٣٥٥، ٦/ ٢٩٨، ٧/ ١٠٨، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار لتقي الدين الدمشقي الشافعي ص٥٢٠، جواهر العقود لشمس الدين الأسيوطي ،كشاف القناع للبهوتي ٦/ ١٨٣-٢٠١-٢٠٥، شرح منتهى الإرادات للبهوتي٢/ ٦٦١، ، مطالب أولي النهي للرحيباني ٦/ ٢٨٥ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/ ١٤٥-١٦٢، بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية ١/ ٢٥٩، فضائح الباطنية، للغزالي ١/ ١٢ ومابعدها، الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ص٢٨١، والملل والنحل، للشهرستاني ١/ ١٩٢، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٣/ ٢٦٨.

شخص كما ظهرت في علي[(١)] وشمعون[(٢)] وفي يوسف[(٣)] وغيرهم.

وإنها ظهرت بعد ذلك في الحاكم[(٤)] وأن في كل دور يظهر فيه آله ويقولون

---

(١) علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: رسائل الحكمة لحمزة بن علي وإسماعيل التميمي والسموقي ١/ ٥٢، ٢/ ٢٦١-١٦٤، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتابكي ٤/ ١٨٤.

(٢) شمعون الصفا: من الحواريين كان ممن بعثه عيسى في البلدان والنواحي يدعو الناس ويعلمهم الدين. انظر: البدء والتاريخ للمقدسي ٣/ ١٢٧،البداية والنهاية لابن كثير٢/ ٨٥.

(٣) لم يتبين لي مراد الدروز بيوسف. وانظر: رسائل الحكمة ١/ ٥٢، ٢/ ٢٦١-١٦٤.

(٤) **هو الحاكم بأمر الله**: صاحب مصر أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العبيدي المصري الرافضي بل الإسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية

مولده في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة وكان شيطانا مهيبا خبيث النفس متلون الاعتقاد أمر بشتم الصحابة وكتبه على أبواب المساجد، وكان المسلمون وأهل الذمة في كرب وبلاء شديد معه حتى إنه أوحش أخته بمراسلات قبيحة وأنها تزني، وطلبت ابن دواس القائد وكان خائفا من الحاكم فاتفقت معه على قتل الحاكم، وسيرته طويلة عجيبة وأعدمت جيفة الحاكم ولم يجدوا إلا جبة الصوف وقد صبغت بالدماء وقطعت بالسكاكين سنة إحدى عشرة وأربعمائة وله ست وثلاثون سنة. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي١٥/ ١٧٣، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٢٥، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة للأتابكي١/ ٢٧٤-٢٧٦،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لمحمد بن علي بن حماد١/ ٩٤.

ومما يدل على تأليه الدروز للحاكم ماجاء في رسالة السيرة المستقيمة وهي من أهم كتب الدروز قوله: «فقد بدأت ظهور نقطة البيكار –ظهور حمزة بن علي الداعي إلى تأليه الحاكم- بتوحيد مولانا البار الملك الجبار العزيز الغفار المعز القهار الحاكم الأحد
=

هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين يسمونهم العقّال[١].

وأما التيامنة وهم المعتقدون حل الخمر والخنزير وغيرهما من المحرمات، ويجحدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان وفرضية الحج، ويسمون الصلوات الخمس بأسماء غيرها ويوالون من تركها، ويجعلون أيام شهر رمضان أسماء ثلاثين رجلا ولياليه أسماء ثلاثين امرأة، وهكذا يقولون في سائر الشريعة المطهرة، وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وأمر المعاد ويقولون بتناسخ الأرواح[٢] وأنها أرحام تدفع

=

الفرد الصمد المنزه عن الصاحبة والولد فلمولانا الحمد والشكر على ظهور نور الأنوار وخروج ما كان مدفونا تحت الجدار فقد أنعم علينا وعليكم بمباشرته في البشرية وظهوره لكم في الصورة المرئية كما تدركون بعض ناسوته الإنسية» انظر: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها محمد كامل حسين ص ١٠٥.

ومن أراد الدخول في الدين الدرزي لابد أن يقول عند العهد: «آمنت بالله ربي الحاكم العلي الأعلى رب المشرقين ورب المغربين. . . الخ» انظر كتاب: الحركات الباطنية في الإسلام للدكتور محمد أحمد الخطيب ص ٢٢٨-٢٢٩ ، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها محمد كامل حسين ٤/ ١٧٦-١٧٧، الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير ص٢٣٦.

(١) العقّال في المجتمع الدرزي: هم الذين لهم الحق في معرفة شيء من العقيدة السرية ويعرفون بعمائمهم ولبس القباء الأزرق الغامق ويطلقون لحاهم.

(٢) التناسخ عند الدروز هو انتقال النفس من جسم بشري إلى جسم بشري آخر باعتبار أن النفس لديهم لاتموت بل يموت قميصها-الجسم- ويصيبه البلى فتنتقل النفس إلى قميص آخر.

وعقيدة الدروز تنكر المسخ بين الناس وبين البهائم لمنافاة ذلك للعدل الإلهي ولذا استبدلوا لفظة التناسخ بالتقمص. انظر كتاب: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها محمد كامل حسين ص١٠٧.

وأرض تبلع[1] ، وهكذا اعتقاد الطائفة النصيرية[2] فهل هؤلاء كفار أم لا؟ وهل هم ملحقون باليهود والنصارى الذين يحل أكل ذبائحهم ونكاح نسائهم أم هم شر منهم؟ وهل يجوز أن يبقوا هؤلاء في حصون المسلمين وثغورهم أم لا؟ وهل يجوز إقرارهم في قرى المسلمين على هذا الدين أم يجب إلزامهم بشرائع الإسلام وإقام الصلوات الخمس وغيرها من الفرائض وإعلان الأذان وغيره من شعائر الإسلام وتحريم ما حرم الله ورسوله

---

(١) انظر في ذكر هذه العقائد: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/ ١٤٥- ١٦٢، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٣/ ٢٦٨، حاشية ابن عابدين ٣/ ٤٥، مطالب أولي النهي للرحيباني ٦/ ٢٨٥.

(٢) النصيرية ويقال لهم النميرية: نسبة إلى محمد بن نصير النميري كان من أصحاب الحسن العسكري وادعى النبوة ثم ادعى الربوبية وهي طائفة من الطوائف الباطنية الغالية يقيم غالب أفرادها في سوريا ، يتضايق النصيريون من إطلاق هذا اللقب عليهم ويحبون أن ينادوا بالعلويين ويعتبرون ديانتهم ومذهبهم سراً من الأسرار العميقة، ومذهبهم عبارة عن خليط من الديانات والمذاهب المختلفة يقوم مذهبهم على دعوى حلول الله تعالى في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأن هؤلاء الخمسة آلهة، ويرون إباحة المحارم وهم أصحاب تأويل للألفاظ الشرعية لهم أعياد خاصة بهم وأعياد يشاركون بها فرق الشيعة. انظر حكاية هذه المعتقدات في: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي في الهامش ص ٩١-٩٢، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/ ١٤٥- ١٦٢ ،طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها د. سليمان الحلبي ص٣٣,٤٣,٥٦,٧١.

وبين النصيرية والدروز اتفاق في كون عقيدتهم باطنية مع وجود أمور يختلفون فيها. يراجع للتوسع في معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الطائفتين كتاب: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور غالب عواجي ٢/ ٦٣٦-٦٣٧ ،دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي ص١٨٨-١٨٩.

والإيمان بما أخبر الله به ورسوله؟ ومن لم يتب منهم هل يجوز قتله أم لا؟

وهل يجب على ولاة المسلمين إقامة الحدود الشرعية عليهم ويؤجرون على ذلك أم لا؟ أفتونا مأجورين.

الجواب:

الحمد لله الذين نحل(١) قلوبنا اعتماد أصح النحل(٢) وملأ صدورنا باعتقاد أشرف الملل والصلاة والسلام على نبيه محمد أكرم الرسل هادي الأمة إلى أوضح السبل وعلى آله وصحبه حماة الإسلام وهداة الإيمان والتابعين لهم بإحسان في كل زمان ومكان وبعد:

---

(١) المراد بالنحل هنا: العطاء. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ٢/ ٩٠٧.

(٢) النحلة تطلق ويراد بها: العطاء والفرض والدين والعقيدة. والمراد بها هنا: العقيدة. المصدر السابق ٢/ ٩٠٧.

وأما عن إطلاق مصطلح النحلة على سالك المنهج الحق، فقد ذكر د. أحمد بن عبدالله جود في كتابه: علم الملل ومناهج العلماء فيه ص ١٩-٢٠ أن المشهور عند أكثر علماء الملل والنحل أن النحلة أخص من الملة والدين، فالنحلة تطلق على العقائد والآراء الباطلة التي ليس لها حقيقة وتنتحلها فرقة من الفرق، بينما يطلق الملة والدين على معتقدات جماعة لها دين صحيحاً كان أم باطلاً، وبعض علماء الملل والنحل كابن حزم يرى أن من النحل ما هو حق وهي نحلة أهل السنة والجماعة ومنه ما هو باطل، ولعلّه استعمل مصطلح النحلة بمعنى الفرقة، وبما أن الفرق لم تطلق عليها اسم النحلة إلا لكونها انتحلت أهواء وأفكاراً ليس لها أساس من الصحة، فإن إطلاق هذا الاسم على أهل الحق خلاف الأولى والله أعلم.

فإن الذي نشهد به وشاهدنا من عقائد طائفتي الدروز والتيامنة لعنهم الله تعالى المكتوبة في كتبهم المنهوبة منهم، وما نقل إلينا بالتوارث والتواتر المستفيض عنهم، وما ذكرهم العلماء من قبلنا في فتاويهم وفي الرسائل المؤلفة فيهم: أنهم ينتحلون[1] عقائد النصيرية[2] والإسماعيلية[3] الذين يلقبون بالقرامطة[4]

---

(١) ينتحلون: ينتسبون. قال ابن منظور: «فلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا إذا انتسب إليه». لسان العرب لابن منظور ١١/ ٦٥١. والنحلة اصطلاحًا: «هي الأهواء والآراء والمعتقدات التي تنحلها جماعة ليس لها دين» انظر: الملل والنحل للشهرستاني ص١١.

(٢) سبق تعريفهاص (٥١١).

(٣) الإسماعيلية: فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وقد انشقت الإسماعيلية من الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وذلك بعد موت الإمام جعفر سنة (١٤٨)هـ، لأنهم لم يعترفوا بإمامة موسى الكاظم، الإمام السابع عند الإمامية، وقاموا بنقل الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر.
وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة وقد مالت إلى الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفّرون أعضاءها. انظر: فضائح الباطنية، للغزالي ص٢١، الإسماعيلية تاريخ وعقائد لإحسان إلهي ظهير ص٤٣ وما بعدها.

(٤) القرامطة: حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة، فاستجاب له في دعوته رجال، فَسُمُّوا قرامطة، وقرمطية.
والباطنية: طائفة أطلق عليهم هذا اللفظ، ولزمهم لحكمهم، بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلاً، فمنهم من يقصر ذلك على الأمور الخبرية فقط، ومنهم مَنْ يرى ذلك في الأعمال الظاهرة وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية.
=

والباطنية[١]، وهم الذين ذكرهم صاحب المواقف[٢]في المواقف في الفرق الضالة[٣] وشرح شنيع مقالتهم التي هي على قطيع كفرهم دالة. وجميع الطوائف المذكورة زنادقة وملاحدة وهم متقاربون في الاعتقاد وملتهم في الكفر واحدة.

وقد صرح قاضي القضاة ابن العز[٤] والشيخ برهان الدين بن عبدالحق[٥]

=

انظر: فضائح الباطنية، للغزالي (١/ ١٢ ومابعدها)، والفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ص٢٨١)، والملل والنحل، للشهرستاني (١/ ١٩٢)، وبيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (١/ ٢٥٩).

(١) الباطنية اصطلاح عام يطلق على جمع من الطوائف والفرق المتعددة المتشعبة وبينها قاسم مشترك هو الاعتقاد بالظاهر والباطن وتأويل نصوص الشريعة تأويلاً باطنـًا يتوافق مع معتقدات زعموا أنهم اختصوا بها وبمعرفتها دون سواهم.
قال الشهرستاني: «وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تاويلاً».
الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٩٢. وانظر: الموسوعة الميسرة ٢/ ٢٨٢.

(٢) صاحب المواقف هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي المطرزي قاضي القضاة عضد الدين الشيرازي له في علم الكلام كتاب المواقف وتوفي مسجونا بقلعة دريميان سنة ست وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠/ ٤٦-٤٧.

(٣) انظر: المواقف للإيجي٣/ ٤٤-٤٥-٦٧٥-٦٧٧.

(٤) على بن على بن محمد بن أبى العز الحنفى قاضى القضاة بدمشق ثم بالديار المصرية ثم بدمشق مولده سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ووفاته سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤/ ١٠٣.

(٥) إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم عرف بابن عبد الحق أبو
=

من السادة الحنفية والشيخ صدر الدين ابن الزملكاني[(١)] والشيخ البلاطنسي[(٢)] والشيخ جمال الدين الشر بيني[(٣)] من السادة الشافعية والشيخ صدر الدين ابن الوكيل[(٤)]من السادة المالكية[(٥)] وشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية[(٦)] من

=

إسحاق قاضي القضاة أشخص من دمشق إلى القاهرة في جمادى الآخر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. فتولى القضاء بها بعد وفاة شمس الدين محمد بن الجوهري ودرس وأفاد وناظر ثم عزل وتوجه إلى دمشق فمات بها في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة. أنظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي ١/ ٤٢.

(١) ابن الزملكاني الشافعي ليس صدر الدين بل هو كمال الدين محمد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالكريم ابن الزملكاني قاضي القضاة وشيخ الشافعية بالشام وانتهت إليه رئاسة المذهب مات سنة ٧٢٧هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤/ ٣٠، الأعلام للزركلي ٦/ ٢٨٤

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الإمام صدر الدين بن المرحل وابن الوكيل ولد في شوال سنة ٦٥ بدمياط وقيل بأشموم ونشأ بدمشق وانتقل إلى القاهرة وبها توفي في ٢٤ ذي الحجة سنة ٧١٦هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر٥/ ٣٧٣-٣٨٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي٩/ ٢٥٣.

(٥) الصواب أنه شافعي كما نقلته كتب التراجم.

(٦) ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة عني بالحديث وخرج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه وفي علوم الإسلام وعلم الكلام وغير ذلك وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد والأفراد امتحن وأوذي مرارا مات في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين =

السادة الحنابلة[١] في فتاويهم[٢] وغيرهم من أئمة المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين أن كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق عليه المسلمون وأن من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم وأنهم أكفر من اليهود[٣] والنصارى[٤] ولأنهم لا تحل مناكحتهم ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف أهل الكتاب وأنهم لا يجوز إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا بغير جزية ولا بحصون المسلمين، وجزم ابن تيمية بأنهم زنادقة وأنهم أشد كفراً من المرتدين لأنهم يعتقدون تناسخ الأرواح وحلول الإله في علي والحاكم[٥]، وذكر [قاضي] [٦] القضاة شمس الدين ابن خلكان[٧] «أن

=

وسبعمائة. انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٥٢٠-٥٢١. وانظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي.

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية٣٥/ ١٦٢

(٢)حكى المحبي الأقوال المتقدمة في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٦٨-٢٦٩.

(٣) اليهود: جمع يهودي، كالمجوس جمع مجوسي، والعرب جمع العربي، واختلف في سبب التسمية واشتقاقها، قيل: اشتقت من «هادوا» أي: تابوا، وقيل: من «يهوذا» فعربت بقلب الذال دالاً، وقيل: من «هَوَدَ» أي: تحرك، لأنهم كانوا يتحركون عند قراءتهم التوراة. انظر: الملل والنحل للشهرستاني ٢/ ٢٣٠، تفسير الطبري١/ ٣٥٩، تفسير القرطبي١/ ٤٣٢-٤٣٣، تفسير ابن كثير ١/ ٩٩، المطلع على أبواب المقنع للبعلي ٢٢٢، لسان العرب ٣/ ٣٤٩.

(٤) النصارى: واحدهم نصران والأنثى نصرانة بمعنى نصراني ونصرانية نسبة إلى قرية بالشام يقال لها: نصران، ويقال لها: ناصرة. انظر: الملل والنحل للشهرستاني٢/ ٢٤٤، الجواب الصحيح ٤/ ١٣٣، ٥/ ٢٠٠، هداية الحيارى ٦٧، المطلع على أبواب المقنع للبعلي ٢٢٢، المصباح المنير٢/ ٦٠٨.

(٥) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية٣٥/ ١٤٥-١٦٢.

(٦) في الأصل: (القاضي). ولعل ما أثبت هو الصواب.

(٧) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان قاضي القضاة، شمس الدين، أبو العباس

=

الحاكم- لعنه الله تعالى- كان يدعي الإلهية ويصرح بالحلول والتناسخ ويحمل الناس على القول بذلك، وأنه ظهر في زمانه رجل عجمي [(١)] من دعاته يقال له حمزة[(٢)] ورجل آخر من مولد الأتراك يعرف بالدرزي[(٣)]، فأظهرا الدعوة إلى عبادة الحاكم والقول بأن الإله حل فيه واجتمع عليهما جماعة كثيرة من غلاة الإسماعلية فثار عليهم عوام المصريين فقتلوا أكثرهم وفرقوا جمعهم»[(٤)].

=

البرمكي، الإربلي، الشافعي. ولد بإربل سنة ثمان وستمائة، كان إماما، فاضلا، بارعا، متفننا، عارفا بالمذهب، حسن الفتاوى، جيد القريحة، بصيرا بالعربية، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع، قدم دمشق في شبيبته. وقد تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس، وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين ابن شداد، وغيرهما. دخل الديار المصرية وسكنها مدة، وتأهل بها. قد جمع كتابا نفيسا في وفيات الأعيان وتوفي عشية نهار السبت السادس والعشرين من رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة. تاريخ الإسلام للذهبي ٥١/ ٦٥-٦٧،طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٦٦،أبجد العلوم للقنوجي ٣/ ٩٤.

(١) العجمي: لقب يطلق على كل من ليس من العرب. لسان العرب ١٢/ ٣٨٥.

(٢)حمزة بن علي الزوزني من كبار الباطنية ومن مؤسسي المذهب الدرزي جاهر بتأليه الحاكم بأمر الله العبيدي،والدروز يعتقدون أنه غائب وسيرجع في آخر الزمان مات سنة ٤٣٣هـ. انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا٤/ ٤٤٨، الأعلام للزركلي٢/ ٢٧٨.

(٣) وهو محمد بن إسماعيل الدرزي أحد أصحاب الدعوة لتأليه الحاكم بأمر الله العبيدي قتل سنة٤٠٨هـ وقيل: ٤١٠هـ وقيل: ٤١١هـ. انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتابكي ٤/ ١٨٤، الأعلام للزركلي٦/ ٣٥.

(٤) لم أقف عليه في مصنفات ابن خلكان والكلام بنصه دون عزو ذكره المحبي (ت١١١١هـ) في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٦٨.

وذكر الحافظ سبط أبي الفرج ابن الجوزي[١] في كتاب مرآة الزمان[٢] «أن الدرزي المذكور كان من الباطنية مصراً على ادعاء الربوبية للحاكم لعنهم الله تعالى، وصنف له كتابا ذكر فيه أن الإله حلّ في علي وأن روح علي انتقلت إلى أولاده واحدا بعد واحد حتى انتقلت إلى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم وفوض إليه الأمور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب، فسار عليه المسلمون وقتلوا جماعته وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكم فأعطاه مالاً عظيماً وقال له: اخرج إلى الشام وانشر الدعوة هناك وفرّق المال على من أجاب الدعوى فخرج إلى الشام ونزل

---

(١) المؤرخ الواعظ أبو المظفر شمس الدين يوسف بن الفرغلي سبط ابن الجوزي، ولد ونشأ ببغداد ورباه جده أبو الفرج ابن الجوزي وانتقل إلى دمشق فاستوطنها وتوفي فيها سنة ٦٥٤هـ.
انظر: البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٩٤-١٩٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٧/ ٣٠٤، أبجد العلوم للقنوجي ٣/ ٩٣-٩٤.

(٢) نقله بنصه المحبي (ت١١١١هـ) في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٦٨.
وكتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان يقع في سبع وثلاثين مجلداً كما ذكره اليونيني في ذيل مرآة الزمان١/ ١٥.
وأغلبه مخطوط ولم أقف على توثيق ما عزاه المؤلف وقد حققت جنان جليل محمد الهموندي جزءاً من المخطوطة وهي الأحداث ما بين سنة٣٤٥هـ-٤٧٧هـ ود. مسفر بن سالم الغامدي حقق جزءاً من المخطوطة وهي الأحداث ما بين سنة٤٨١هـ-٥١٧هـ.
ومن المعلوم أن الحاكم بأمر الله توفي سنة٤١١هـ.
وكتابه مرآة الزمان أثنى عليه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤ وانتقده الحافظ الذهبي في لسان الميزان٦/ ٣٢٨ ،وشيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ٤/ ٩٧-٩٨. وعليه فلينتبه لكتابه هذا من جهة التوثيق منه والله أعلم.

بوادي التيم غربي دمشق وهو المعروف بوادي تيم الله ابن ثعلبه[١] وهو غربي دمشق من أعمال بانياس[٢]، فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم إلى الحاكم وأعطاهم المال وقرر في نفوسهم التناسخ وأباح لهم الخمر والزنا وأخذ يبيح المحرمات إلى أن هلك لعنة الله تعالى عليه» انتهى. فهذا أصل وجود الدروز والتيامنة في الديار الشامية[٣]. والله سبحانه أعلم.

هذا وقد رأينا في كتبهم الخبيثة من المقالات الشنيعة والعقائد الردية والتصريح بألوهية الحاكم لعنه الله تعالى وتأويل الشرائع الإسلامية والتنقيص لنبينا عليه الصلاة والسلام الذي هو خير الأنام وشاهدنا فيها من

---

(١) وادي التيم: يعود اسم وادي التيم نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة الذي الذي كان يقطنه قديماً وهو واد طويل وخصيب على السفوح الشرقية لجبل الشيخ في جنوب غرب لبنان يربط الجنوب اللبناني الحالي بالبقاع ويمتد من راشيا الوادي إلى مرج الزهور وحتي حاصبيا يمر به ويسقي سهوله نهر الحاصباني للمنطقة تاريخ عريق منذ استوطنته قبائل التيم العربية ثم انتقلت للشهابيين كما كانت مركز نشوء مذهب الدروز واحتله الصليبيون وأنشأوا فيه القلاع والحصون. انظر: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية د. شوقي أبو خليل ص١١٨، وانظر كتاب: بيت بمنازل كثيرة لكمال الصليبي.

وتيم الله بن ثعلبة هو: ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢/ ٣١٥.

(٢) بانياس: هي مدينة على الساحل السوري تتبع لمحافظة طرطوس بحدود ٤٠كم توجد المدينة على شاطئ خليج طبيعي على البحر الأبيض المتوسط ومعروفة بجمال طبيعتها ووفرة مياهها حيث يعبرها نهر بانياس ويقع شمالها نهر السن المعروف بغزارته. انظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية(بانياس). تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١/ ١٠٠،

(٣) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٣/ ٢٦٨-٢٦٩.

كلمات الكفر والإلحاد وما تقشعر منه الأجساد.

وقال شيخ الإسلام العتابي[١] رحمه الله تعالى في رسالته[٢] بعد أن نقل ما رآه في كتبهم: «إن الدروز والتيامنة والنصيرية والباطنية كلهم ملاحدة كفار زنادقة فجار يقولون بتناسخ الأرواح ويبطلون أكثر الشرائع ويقولون في حق نبينا ﷺ مقالات لا نستطيع ذكرها».

ونقل عن المبسوط[٣] والشفا[٤]: «أن من سب النبي ﷺ أو انتقصه يقتل ولا تقبل توبته».

وكذا ذكر في فتاوى البزازية[٥] «أن من سبّ الرسول ﷺ أو واحداً من الأنبياء الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام يقتل حداً ولا تقبل توبته أصلاً».

---

(١) أحمد بن محمد بن عمر أبو نصر العتابي البخاري وقيل أبو القاسم الإمام العلامة الزاهد المنعوت زين الدين أحد من سار ذكره. من تصانيفه الكبار شرح الزيادات وجوامع الفقه وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير مات يوم الأحد وقت الظهر سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارى. الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي ١/ ١١٤.

(٢) لم أقف عليها. وما ذكر ينظر في تكملة حاشية رد المحتار١/ ٥٢٤.

(٣) لعل المراد والله أعلم كتاب المبسوط لإسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي كتاب مفقود يحتوي على روايات كثيرة للإمام مالك ينقل عنه بعض أهل العلم وممن نقل عنه القاضي عياض في الشفا ٢/ ١٨٩ قال: «و قال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن سحنون، والمبسوط، والعتبية، وحكاه مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب: من سب النبي ﷺ من المسلمين قتل، ولم يستتب».

(٤)كتاب الشفا للقاضي عياض ٢/ ١٨٨.

(٥) الفتاوى البزازية لمحمد بن شهاب البزاز ٢/ ٤٤٢.

وعن الإمام أبي منصور الماتريدي[١]«أن من الكفرة الذين لا تحل منكاحتهم ولا يقرون في دار الإسلام بالجزية إجماعا من أسقط الفرائض وتأول الشرائع وقال بالتناسخ وأنكر القيامة لا تحل منكاحتهم»[٢].

ثم قال الشيخ والحاصل أن الدروز والتيامنة في كتبهم مايشهد عليهم بذلك وأنهم لا يقولون بالمعاد والنشور ولا بأن الله يبعث من في القبور.

وقال في التاتارخانية[٣]: «وفي فتاوى ابن المؤيد[٤] في حق الباطنية[٥] الملاحدة[٦] عن بعض العلماء أنه لا تقبل توبتهم لأنهم يعتقدون أن للكلام باطنا غير المعنى الذي يظهر من لفظه فيحتمل ينطقون بالتوبة ويقصدون بها معنى آخر، وقال بعض العلماء إنهم في حكم المرتدين»[١].

---

(١) محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي من أئمة علماء الكلام له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد أهل الأدلة للكعبي وكتاب بيان أوهام المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وله كتب شتى مات سنة ٣٣٣هـ بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل وقبره بسمرقند. انظر: طبقات الحنفية للقرشي ٢/ ١٣٠-١٣١، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٦٩.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) التاتارخانية: مجموعة من الفتاوى في الفقه الحنفي لعالم بن العلاء الدهلوي الهندي الحنفي ت ٧٨٦هـ جمع فيه مسائل المحيط البرهاني والذخيرة والفتاوى الخانية والفتاوى الظهرية صنّفه سنة ٧٧٧هـ بأمر الخان الأعظم تاتارخان فسماه باسمه وقيل: سمّاه زاد المسافر لكنه اشتهر بالتاتارخانية وهو مطبوع. انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحّالة٢/ ٢٦.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) سبق التعريف.

(٦) سبق التعريف.

(١) انظر: الفتاوى التاتارخانية ٤/ ٢٨١-٢٨٢.

وعلى تقدير قبول توبتهم يعرض عليهم الإسلام فإن أسلموا يلزموا بإقامة شرائع الإسلام فإن لم يقبلوا يقتلوا، ولا يجوز لولاة الأمور أبداً ولا سيما إذا كان لهم شوكة عَدداً أو عُدداً وإن تحصنوا بالحصون التي لديهم وامتنعوا بقوه الشوكة من أن يوصل إليهم حوصروا وحوربوا حتى يقدر عليهم وينزلوا من صياصيهم(١) ويؤمروا بحز(٢) نواصيهم ويكون قتيلهم مخلدا في نار الجحيم وقتيل محاربيهم شهيدا في جنان النعيم وتكون أموالهم فيئـًا للمسلمين مقسومة تصرف في مصارف بيت المال المعلومة، ومن أمر بإزالتهم من ولاة الأمور فهو مثاب مأجور، ومن قدر الله تعالى إزالتهم في سلطنته وطهر الأراضي المقدسة في زمن خلافته فله أعظم السعادة وأكمل الأجور، لما في ذلك من إعزاز دين الإسلام والانتصار لنبينا عليه الصلاة والسلام».

وسئل علامة فلسطين الخير الرملي(٣) في طائفة الدروز القائلين بألوهية الحاكم بأمر الله العبيدي وبالتناسخ وبعدم نبوة نبينا محمد ﷺ وغير ذلك وهم مع ذلك [يستترون] (١) بين [المسلمين](٢) بالصلاة والصوم وغير

---

(١) الصياصي: الحصون. وكل شيء امتنع به وتحصن به، فهو صيصة، ومنه قيل للحصون: الصياصي. لسان العرب، لابن منظور (٧/ ٥٢)

(٢) الحز: القطع من الشيء في غير إبانة. لسان العرب، لابن منظور (٥/ ٣٣٤)

(٣)خير الدين بن أحمد بن نور الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الإمام المفسر المحدث المسند الراوية الفقيه شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة ولد سنة ٩٩٣هـ وتوفي سنة ١٠٨١هـ. فهرس الفهارس والأثبات للكتاني ١/ ٣٨٦.

(١) في المتن: (ليستترون)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(٢) في المتن: (المسالمين)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

ذلك من شرائع الدين هل [يقبل][(١)] إسلامهم ويترتب عليهم أحكام الإسلام أم لا لما أشتهر عنهم من إخفاء الكفر وإظهار الإسلام وإذا غار المسلمون وسبوهم فاشترى مسلم من تلك[السبايا][(٢)] فما حكمها؟.

أجاب: «صرّح العلامة الكمال ابن الهمام[(٣)] في فتح القدير[(٤)] بأن من يبطن الكفر ويظهر الإسلام فهو المنافق ويجب أن يكون [حكمه][(٥)] في عدم قبولنا توبته كالزنديق لعدم الاطمئنان إلى ما يظهر من التوبة إذا كان يخفي كفره الذي هو عدم اعتقاده دينا والمنافق مثله في الإخفاء وعلى هذا فطريق العلم بحاله إما بأن [يعثر] [(٦)] بعض الناس [عليه][(٧)] أو يسرّه إلى من أمن إليه والحق أن الذي يقتل ولا تقبل توبته هو المنافق والزنديق إن كان حكمه [ذلك] [(١)] فيجب أن يكون مبطنا كفره الذي هو عدم التدين[بدين] [(٢)] ويظهر تدينه بالإسلام أو غيره

(١) في المتن: (تقبل)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(٢) العبارة بين المعقوفتين ليست في المتن ، وإثباتها من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(٣) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، الكمال ابن الهمام، السيواسي الأصل، ثم القاهري الحنفي، ولد سنة ٧٩٠هـ كان إماماً في الأصول والتفسير والفقه والفرائض، وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه والتحرير في أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين، مات سنة ٨٦١هـ بمصر. شذرات الذهب ٤/ ٢٩٨، الضوء اللامع ٨/ ١٢٧، البدر الطالع ٢/ ٢٠١.

(٤) اسم كتابه: شرح فتح القدير وانظر: ٦/ ٩٨-٩٩.

(٥) في المتن: (حكم)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(٦) في المتن: (يغتر)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(٧) في المتن: (إليه)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(١) في المتن: (كذلك)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(٢) العبارة بين المعقوفتين ليست في المتن ، وإثباتها من: الفتاوى الخيرية ص١١٥، وكلام =

إلى أن ظفرنا به وهو عربي وإلا فلو فرضناه مظهراً لذلك حتى تاب يجب أن لا يقتل وتقبل توبته كسائر الكفار المظهرين [كفرهم][1] إذا أظهروا التوبة» انتهى.

وفي الخانية[2] قالوا: «إن جاء الزنديق فأقر أنه زنديق فتاب عن ذلك تقبل توبته، وإن أخذ ثم تاب لم تقبل توبته ويقتل» انتهى.

وأما حكم السبايا فقد قال في الخانية[3]: «بلدة يدعي أهلها الإسلام يصومون ويصلون ويقرؤون القرآن ويعبدون الأوثان مع ذلك فأغار عليهم المسلمون وسبوهم فاشترى منهم مسلم من تلك السبايا، قالوا إن لم يكونوا مقرين بالعبودية والرق لملكهم يجوز شراء النساء والصغار منهم ولا يجوز شراء[الذكور] [1] الكبار لأنهم إن أقروا بالإسلام ثم عبدوا الأوثان كانوا

=

المؤلف الذي يظهر منه والعلم عند الله أن عدم اعتقاد الإسلام ديناً ليس هو النفاق الموجب القتل، والمانع من التوبة مع إظهار الإسلام، وإنما النفاق الموجب لذلك هو عدم التدين بدين في الباطن.

(١) في المتن: (لكفرهم)، والتصويب من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

(٢) عزاه للخانية الرملي في الفتاوى الخيرية ص١١٥ وابن نجيم في البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٥/ ١٣٦.

والخانية: نسبة لقاضيخان وهو: حسن بن منصور بن محمود، أبو المحاسن، فخر الدين، الأوزجندي، البخاري، شيخ الحنفية، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٥٩٢هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ا/ ٢٣١، الجواهر المضية١/ ٢٠٥، كشف الظنون٢/ ١٢٢٧.

(٣) عزاه للخانية الرملي في الفتاوى الخيرية ص١١٥ وإبراهيم بن أبي اليمن في لسان الحكام في معرفة الأحكام ١/ ٤١١-٤١٢.

(١) العبارة بين المعقوفتين ليست في المتن ، وإثباتها من: الفتاوى الخيرية ص١١٥.

مرتدين فيجوز استرقاقهم نساءً وصغاراً ولا يجوز استرقاق الكبار كما لا يجوز من أهل الردة، وإن كانوا مقرين بالرق والعبودية لملكهم فيجوز سبيهم واسترقاقهم فإذا ملكهم جاز بيعهم» انتهى[(١)].

وفي كتاب الشهادات[(٢)] سئل: هل تجوز شهادة الدروز على المسلمين؟

أجاب: لا تقبل إذ هم كفار بلا إنكار وقد أفتى بعض العلماء العالمين بأحوالهم بأنه لا تحل ذبائحهم ولا مناكحتهم كالمجوس بل شر منهم إن صح ما نقل عنهم والله تعالى أعلم.

وفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف لما خرج والي الشام إذ ذاك أسعد باشا[(٣)] إلى مقابلتهم فخرجت معه بنية الجهاد فنهب عسكره قرية من قراهم وجابوا كتابا من عقائدهم فأعطاني إياه أسعد باشا فطالعته فإذا جميع ماذكر فيه من اعتقاداتهم الخبيثة التي ذكرتها مسطرة فيه[(١)].

ولعل المرحوم[(٢)] الخير الرملي ما وقف على كتبهم فلذلك قال إن صح

---

(١) إلى هذا الموطن انتهى ما نقل عن خير الدين الرملي، انظر: النسخة المخطوطة للفتاوى الخيرية لنفع البرية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ص١١٥-١٦ خزانة التراث العربي.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) باشا: لقب تركي مشتق من الكلمة الفارسية (بادشاه) وتعني: الملك، الرئيس، السيد، وكان يمنح لكبار المدنيين والعسكريين في الدولة العثمانية ،والولايات التابعة لها. انظر: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية د. قتيبة الشهابي ص٢٨.

(١) انظر: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لابن بدران ١/ ١٩٠، حوادث دمشق اليومية للحلاق١/ ٥٠ وما بعدها.

(٢) المشروع أن يقال: رحمه الله لأن الجزم بثبوت رحمة الله لشخص من الأمور الغيبية التي =

ما نقل عنهم والصحيح أنهم يسبون النبي ﷺ.

وأما حكم من سبّ النبي ﷺ فقد قال النحرير الشهير بحسام جلبي[١] من عظماء علماء دولة السلطان سليم خان[٢] بن السلطان بايزيد خان[٣] العثماني أيد الله دولتهم إلى قيام الساعة في رسالة لطيفة ألفها رداً على البزازية[١] في حكم تلك المسألة:

=

علمها عند الله فلا يجزم لأحد بمغفرة، إلا لمن حكم له الشرع بذلك. انظر في تقرير هذه المسألة وما شابهها: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٥/ ٢٩٥).

(١) حسام الدين حسين بن عبد الرحمن كان مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات وهو مدرس بها في سنة ست وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وبلغ فيه مرتبة الفضل وكان له حسن سمت ولطف معاشرة مع الناس وكان صاحب وقار وأدب تام وله رسالة في الرد على البزازية. انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبري زاده ١/ ٢٣١،كشف الظنون لمصطفى الرومي ١/ ٨٦٦.

(٢) السلطان الغازي سليم الأول تاسع سلاطين الدولة العثمانية حكمها في الفترة مابين ١٥١٢م-١٥٢٠م اتسعت رقعة الدولة في عهده وازدهرت الدولة أيام خلافته. انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا ٤/ ٤١٨، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لابن بدران ١/ ٣٨٣، موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

(٣) السلطان بايزيد خان الثاني ثامن السلاطين العثمانيين عاش بين عامي ١٤٤٧م- ١٥١٢م، وكان السلطان بايزيد الثاني ميالا للسلم أكثر منه إلى الحرب محبا للعلوم الأدبية مشتغلا بها. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ١/ ١٨٠، موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

(١) لم أقف عليها وقد عدّها من مؤلفاته مصطفى الرومي في كشف الظنون ١/ ٨٦٦. ونقل =

«اعلم أن سب النبي ﷺ كفر وارتداد لأنه مناف لتعظيمه والإيمان الثابت بالأدلة القطعية التي لا شبهة فيها فسبه جحودا له فيكون كفراً فيقتل به إن لم يتب، وهذا مجمع عليه بين المجتهدين لكنه إن تاب وعاد إلى الإسلام تقبل توبته فلا يقتل عند الحنفية[1] والشافعية[2] خلافا للمالكية[3] والحنابلة[4] على ما صرح به شيخ الإسلام علي السبكي[5] في كتاب: «السيف المسلول في سب الرسول»[1].

= عن الحاوي هذه المسألة ابن عابدين في تنقيح الفتاوى الحامدية ٢/ ١٨٢.

(١) ذكره ابن عابدين في: تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام ١/ ٣١٣-٣٧١. ضمن مجموعة رسائله.

(٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي ٧/ ٤١٩، الصارم المسلول للسبكي ص١٣٨.

(٣) الشفا للقاضي عياض ٢/ ٢١٧.

(٤) انظر: المغني لابن قدامة ٩/ ٣٣، كشاف القناع للبهوتي ٥/ ٥١٠.

(٥) علي بن عبد الكافي السبكي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار شافعي المذهب كثير التصانيف. توفي ثالث جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة بالقاهرة. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/ ١٣٩،الدرر الكامنة لابن حجر٣/ ١٣٥.

(١) أطال السبكي الكلام عن هذه المسألة. انظر: السيف المسلول ص ١٢٨-١٦٩ بتحقيق سليم الهلالي.

تنبيه: عنوان الكتاب كما ذكره ابن المؤلف تاج الدين بن علي في طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/ ٣٠٨ اسمه: «السيف المسلول على من سب الرسولﷺ» وكتابه استفاد مؤلفه كثيراً من مادته من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية: «الصارم المسلول على شاتم الرسول».

وذكر في الحاوي[١]: «من سب النبي ﷺ يكفر ولا تقبل توبته سوى تجديد الإيمان»، وقال بعض المتأخرين: «لا توبة له أصلاً فيقتل حداً استدلالاً بقوله عليه السلام: «من سب نبيًا فاقتلوه»[٢] «ويؤيده ما ذكر من بعض الفتاوى نقلا عن كتاب الخراج[٣] للإمام أبي يوسف[٤] أن من سب النبي ﷺ يكفر فإن تاب تقبل ولا يقتل عنده، وعند أبي حنيفة خلافا لمحمد[١]» انتهى.

(١) لم أقف عليه وقد نقله عن الحاوي ابن عابدين في تنقيح الفتاوى الحامدية ٢/ ١٨٢.

(٢)إسناده ضعيف جداً. أخرجه بسنده القاضي عياض في الشفا ٢/ ٢٢٠-٢٢١

وفي سنده عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة.

قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول ٢/ ١٩١: «وفي القلب منه حزازة فان هذا الإسناد الشريف قد ركب عليه متون منكرة والمحدث به عن أهل البيت ضعيف» وحكم عليه الألباني بالوضع في السلسلة الضعيفة ١/ ٣٧٢/ ٢٠٦.

(٣) جاء في كتاب الخراج لأبي يوسف ص١٩٧-١٩٨قوله: «وأيّما رجل مسلم سب رسول الله ﷺ أو كذبه أو عابه أو تنقصه فقد كفر بالله وبانت منه زوجته فإن تاب وإلا قتل وكذلك المرأة إلا أن أبا حنيفة قال: لاتقتل المرأة وتجبر على الإسلام»اهـ.

(٤) يعقوب بن إبراهيم القاضي الأنصاري أبو يوسف أخذ الفقه عن الإمام أبي حنيفة وهو المقدم من أصحاب الإمام وولى القضاء لثلاثة خلفاء المهدي والهادي والرشيد قال أحمد وابن معين وابن المدينى ثقة مات ببغداد يوم الخميس وقت الظهر لخمس خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل لخمس ليال خلون من ربيع الآخر سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة. الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي ٢/ ٢٢٠-٢٢١.

(١) أبو عبد الله، محمد بن الحسن الشيباني، مولى لبني شيبان، مات بالري سنة سبع وثمانين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين، حضر مجلس أبي حنيفة سنين، ثم تفقه على أبي يوسف، وصنف الكتب الكثيرة، ونشر علم أبي حنيفة -رحمه الله تعالى-، ومات هو والكسائي بالري، فقال الرشيد: دفنت الفقه والعربية بالري. طبقات الفقهاء، للشيرازي (١/ ١٤٢).

هذا وقد أجاب العلامة الفهامة أبو السعود[١] المفتي بدار الخلافة عن هذه المسألة حين استفتى عنها حاصله: «أن المسألة اختلافيه فقد عرض على السلطان المجاهد في سبيل الرحمن السلطان سليمان خان[٢] عليهما الرحمة والرضوان في الأمر الجمع بين القولين والرعاية للمذهبين بأن الأولى ينظر إلى حال الشخص التائب عن سب الرسول ﷺ فإن فهم منه صحة التوبة وحسن الإسلام وصلاح الحال يعمل بقول الحنفية في قبول توبته ويكتفى بالحبس والتعزير[١] تأديبا وإن لم يفهم منه الخير يعمل بمذهب الغير فلا يعتمد على توبته وإسلامه ويقتل حداً فأمر السلطان جميع

---

(١) محمد بن محمد، المولى أبو السعود العمادي الحنفي مفتي التخت السلطاني لم يكن له نظير في زمانه في العلم، والرئاسة، والديانة ترقى في التداريس، والمناصب حتى ولي الإفتاء الأعظم، وألف المؤلفات الحافلة منها التفسير المشهور المسمى بالإرشاد، وله كتاب جمع فيه بعض ملازميه جملة صالحة من فتاويه، وكان شديد التحري في فتاويه حسن الكتابة عليها، توفي بالقسطنطينية في الثلث الأخير من ليلة الأحد خامس جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي ١/ ٣٧٠-٣٧١.

(٢) السلطان سليمان خان القانوني ابن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان العثماني، ولد سنة ٩٠٠ وتوفي سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة. هداية العارفين للبغدادي ٥/ ٤٠٢-٤٠٣.

(١) **التعزير في اللغة**: التأديب. ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزيرًا إنما هو أدب. يقال: عزرته وعزّرته. لسان العرب، لابن منظور (٤/ ٥٦٢)، وانظر: المطلع على أبواب المقنع، للبعلي (١/ ٣٧٤).

وفي الاصطلاح: «تأديب دون الحد، على معصية لا حد فيها، ولا كفارة». انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (١/ ١٨٦).

قضاة ممالكه أن يعمل بعد اليوم بهذا الجمع لما فيه من النفع والقمع[١] هذا خلاصة ذلك الجواب شكر الله سعيه يوم الحساب»[٢].

فهذا ما سطّرناه في شأن مسلم فكيف شأن من ذكر من طائفة الدروز والتيامنة؟

وفي التنوير وشرحه[٣] ما نصه[٤]: «وكل مسلم ارتدّ فتوبته مقبولة إلا جماعة من تكررت ردّته على ما مر والكافر بسبّ نبي من الأنبياء فإنه يقتل حداً ولا تقبل توبته مطلقا» انتهى.

هذا وقد كنّا في درس السليمانية[١] التي عمرها السلطان سليمان خان[٢]

---

(١) القمع: الذل. لسان العرب، لابن منظور٨/ ٢٩٤.

(٢) نقله ابن عابدين في تنقيح الفتاوى الحامدية٢/ ١٨٢ عن كتاب مخطوط وهو: نور العين في إصلاح جامع الفصولين من تأليف نشانجي زاده محمد بن أحمد وهو تلخيص وترتيب لكتاب جامع الفصولين لابن قاضي سماونة ت٨٢٣هـ.

(٣) انظر: الدر المختار للحصكفي ٤/ ٢٣١-٢٣٢، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لابن عابدين ٤/ ٢٤٥أ٢٢٥.

(٤) في المتن: «ما هو نصه» ولعلها زائدة والله أعلم.

(١) السليمانية: بناء متكامل في دمشق بسوريا ،يعد من أهم الآثار العثمانية سميت نسبة إلى السلطان سليمان القانوني الذي أمر ببنائها عام ١٥٥٤م في الموقع الذي يقوم عليه قصر الظاهر بيبرس المعروف باسم قصر الأبلق في مدينة دمشق،والمدرسة الملحقة بها تم بناؤها سنة ١٥٦٦م في عهد الوالي لالا مصطفى باشا. انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار١/ ١٧٥، مقال بعنوان: (حكاية بناء التكية السليمانية) مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر -دمشق- سورية ،الاثنين ٥/ ٥/ ٢٠٠٨م.

(٢) سبقت ترجمته.

عليه الرحمة والرضوان وقد وردت أخبار بعلبك[١] بأن الدروز ولّوا حيدر الرافضي[٢] مكان أخيه الرافضي[٣] في بعلبك ضابطًا. وكنا في بحث المسح على الخفين وأنه ثابت بالإجماع[٤] عن أهل السنة والجماعة[١] وأن حديثه رواه سبعون من الصحابة[٢]

---

(١) بعلبك بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة مدينة لبنانية قديمة تقع في قلب سهل البقاع فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل. معجم البلدان لياقوت الحموي١/ ٤٥٣ . وانظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) ممن نقل الإجماع: ابن المنذر في الإجماع ص٣٣ قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأجمعوا على أنه كل من أكمل طهارته ثم لبس الخفين وأحدث أن له أن يمسح عليهما» اهـ.

وانظر في حكاية الإجماع: بدائع الصنائع للكاساني١/ ٧ وابن عبدالبر في الاستذكار ١/ ٢١٦ -٢١٨، والنووي في المجموع ١/ ٥٣٩ وابن قدامة في المغني ١/ ١٧٤.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ٤/ ١٧٤: «وقد تواترت السنة عن النبي ﷺ بالمسح على الخفين وبغسل الرجلين والرافضة تخالف هذه السنة المتواترة كما يخالف الخوارج نحو ذلك مما يتوهون أنه مخالف لظاهر القرآن»اهـ.

وقد كان أئمة أهل السنة يقررون هذه المسألة في كتب العقائد، لأن القول بها صار شعاراً لهم خالفهم أهل البدع فيه، ولأن أحاديث المسح بلغت حد التواتر الذي لاينكره إلا أهل العناد والمكابرة.

انظر على سبيل المثال: شرح السنة للبربهاري ص١٣، منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/ ١٧٤، شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٣٨٦.

(٢) الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة في =

البدرية[١] وأنه لا ينكر ذلك إلا الرافضة[٢].

والصحيح عدول عائشة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى المسح[٢] وأن الحديث الذي

=

الأصح، نزهة النظر لابن حجر ص١١١.

(١) روي عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال عن المسح على الخفين: «حدثني به سبعون صحابيًا» اهـ. انظر: الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر ١/ ٢٢٩.

(٢) انظر كتاب: الاستبصار فيما اختلف من الأخبار للطوسي، باب وجوب المسح على الرجلين ١/ ٦٤-٦٥.

والرافضة: هم الذين يغلون في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهل بيته، ويعتقدون أحقيتهم بالخلافة، ويتبرؤون من أبي بكر وعمر، ويطعنون في أصحاب النبي ﷺ إلا نفراً قليلا منهم. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٤٦)، فرق معاصرة د. غالب عواجي (١/ ٣١٦)، الموسوعة الميسرة د. مانع الجهني (٢/ ١٠٦٩-١٠٩٥).

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقًا، وأفضل أزواج النبي ﷺ، إلا خديجة ففيهما خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٧٥٠).

(٢) أورد ابن أبي شيبة في مصنفه ١/ ١٦٩ في من كان لا يرى المسح أثر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «لأن أخرجهما بالسكاكين أحب إلى من أن أمسح عليهما».

ولا يثبت من جهة سنده ، انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدار قطني ١٤/ ٢٢٩.

ومما يدل على عدم ثبوته عنها ما جاء عن شريح بن هانئ قال: «أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ فسألناه فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم» رواه مسلم في صحيحه ،كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين ١/ ٢٣٢.

والشاهد: أن ظاهر الأثر يدل على عدم استنكار المسح على الخفين، بل يفهم منه جهل تحديد المدة فأحالت على من كان ملازمـًا للنبي ﷺ وهو عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والله أعلم.

روي عنها موضوع[1] وكذا رجوع ابن عباس[2] رضي الله تعالى عنهما وأنه روي المسح بطريق الإجماع.

---

(١) يشير إلى ما روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «لأن اقطع رجلي بالموسى أحب إلي من أن أمسح على الخفين».
قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٩٤٧: «هذا حديث موضوع وضعه محمد بن مهاجر وقد ذكرنا آنفا أنه كان يضع الحديث» اهـ. وانظر تنزيه الشريعة للكناني ٢/ ٧١.
(٢) سبقت ترجمته ص (٤٨٠).
روى الإمام أحمد في مسنده ١/ ٣٢٣ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «قد مسح رسول الله ﷺ على الخفين فاسألوا هؤلاء الذين يزعمون أن النبي ﷺ مسح قبل نزول المائدة أو بعد المائدة؟ والله ما مسح بعد المائدة ولأن أمسح على ظهر عابر بالفلاة أحب إلي من أن أمسح عليهما»، وإسناده لايصح فيه عطاء بن السائب.
قال أبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح ٣/ ١٠٠٣: «قال أبو طالب سألت أحمد عن عطاء بن السائب فقال من سمع منه قديما كشعبة وسفيان فهو صحيح، ومن سمع منه بأخرة كخالد بن عبيد الله وإسماعيل وعلي بن عاصم فليس بشيء، كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء ولم يكن يرفعها، وقال وهيب: ثم قدم عطاء البصرة قال: كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثا ولم يسمع من عبيدة شيئا فهذا اختلاط شديد،: قال أبو عبد الله كان ابن معين لا يحتج بحديثه»اهـ.
وقال السرخسي في المبسوط ١/ ٩٨: «وقد صح رجوعه عنه على ما قال عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه لم يمت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حتى اتبع أصحابه في المسح على الخفين»اهـ.
وقال ابن عبد البر في الاستذكار ١/ ٢١٧: «ولم يرو عن أحد من الصحابة إنكار المسح على الخفين إلا عن ابن عباس وعائشة وأبى هريرة، فأما ابن عباس وأبو هريرة فقد جاء عنهما بالأسانيد الصحاح خلاف ذلك وموافقة لسائر الصحابة»اهـ.

وقال [أبو البقاء العكبري] [١] عن أحمد: روى حديث المسح على الخفين سبعة وثلاثون من أصحاب رسول الله ﷺ.

وقال [ابن أبي حاتم] [١] رواه عن رسول الله ﷺ واحد وأربعون صحابيا.

ومثله عن أحمد ذكره في المغني [٢].

ومثله عن أبي بكر [٣] ذكره في الاستذكار [٤].

وفي الإشراف [٥] عن الحسن [٦] حدثني به سبعون صحابياً.

---

(١) هكذا في المتن: وفي البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٤. (أبو البقاء القدوري).

وأبو البقاء هو: عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأصل والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة إلى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى. وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٠٠-١٠١.

(١) في المتن: (ابن حاتم)، والتصويب من: البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٤.

وابن أبي حاتم هو الإمام الحافظ الناقد، شيخ الإسلام، أبو محمد عبد الرحمن، ابن الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة أربعين مات في محرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. طبقات الحفاظ، للسيوطي (١/ ٣٤٦-٣٤٧).

(٢) المغني لابن قدامة ١/ ١٧٤.

(٣) يعني: أبا بكر الصدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) الاستذكار لابن عبدالبر ١/ ٢١٧.

(٥) الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر ١/ ٢٢٩.

(٦) الحسن بن يسار البصري، الفقيه القارئ، الزاهد العابد، سيد زمانه، إمام أهل البصرة؛ بل =

وفي البدائع[١]: «روي عن الحسن البصري أنه قال أدركت سبعين بدرياً من الصحابة يروون المسح على الخفين».

وقال السروجي[٢]: «وممن نقل المسح على الخفين عن النبي ﷺ عمر وعلي[٣] وسعد[٤] وابن مسعود[٥]

=

إمام أهل العصر، ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان رأسًا في العلم والحديث، إمامًا مجتهدًا كثير الاطلاع، رأسًا في القرآن وتفسيره، رأسًا في الوعظ والتذكير، رأسًا في الحلم والعبادة، رأسًا في الزهد والصدق، رأسًا في الفصاحة والبلاغة، رأسًا في الأيد والشجاعة، مات ليلة الجمعة سنة عشر ومائة وعمره تسع وثمانون سنة، وقيل ست وتسعون سنة. الوافي بالوفيات، للصفدي (١٢/ ١٩٠-١٩١).

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ١/ ٧.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، شمس الدين أبو العباس السروجي الحنفي شارح الهداية كان بارعـًا في علوم شتى وولى الحكم بمصر مدة وعزل قبل موته بأيام، قال ابن كثير: «وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين بن تيمية في علم الكلام أضحك فيها على نفسه وقد رد عليه الشيخ تقي الدين في مجلدات وأبطل حجته»، توفي سنة (٧١٠هـ). البداية والنهاية ١٤/ ٦٠، الجواهر المضية ١/ ٥٣، الدرر الكامنة ١/ ١٠٣.

(٣) من عجائب الرافضة إنكار مشروعية المسح على الخفين مع ثبوته عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي طفحت كتبهم بالغلو في ادّعاء محبته فإن كانوا صادقين في هذه الدعوى فأين هم عن سلوك طريقته؟ والدعاوى إذا لم تقم عليها بينات أصحابها أدعياء.

(٤) سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف، أبو إسحاق، القرشي، الزهري، شهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو أحد الستة أهل الشورى، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك، توفي بالمدينة سنة ٥٦هـ، وقيل غير ذلك. طبقات ابن سعد: ٣/ ١٣٧، الاستيعاب: ٢/ ٦٠٦، الإصابة: ٣/ ٧٣.

(٥) سبقت ترجمته ص(٤٨١).

والمغيرة[(١)] وخزيمة بن ثابت[(١)] وابن عباس وجرير بن عبد الله البجلي[(٢)] وأبو موسى الأشعري[(٣)] وعمرو بن العاص[(٤)] وأبو أيوب الأنصاري[(٥)]

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود، أبو عبد الله، وقيل: أبو عيسى، الثقفي، أسلم عام الخندق وقدم مهاجراً، وقيل: إن أول مشاهده الحديبية، وكان المغيرة رجلاً طوالاً ذا هيبة أعور أصيبت عينه يوم اليرموك، توفي سنة (٥٠هـ) بالكوفة أميراً عليها لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. طبقات ابن سعد ٤/ ٢٨٤، ٦/ ٢٠، الاستيعاب ٤/ ١٤٤٥، الإصابة ٦/ ١٩٧.

(١)خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من بني خطمة من الأوس يعرف بذي الشهادتين جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين يكنى أبا عمارة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح وكان مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بصفين فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت صفين سنة سبع وثلاثين. الاستيعاب ٢/ ٤٤٨، الإصابة ٢/ ٢٧٨.

(٢) جرير بن عبد الله بن جابر، أبو عمرو، البجلي، الصحابي الشهير، وكان جميلاً قال عمر: «هو يوسف هذه الأمة»، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى قرقيسياء ومات بها سنة ٥٤هـ، وقيل مات بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة لمعاوية سنة ٥١هـ. طبقات ابن سعد١/ ٣٤٧، ٦/ ٢٢، الاستيعاب / ٢٣٦، الإصابة ١/ ٤٧٥.

(٣) عبد الله بن قيس بن سليم، مشهور باسمه وكنيته معـًا، أسلم قديمـًا بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم قدم المدينة بعد فتح خيبر، وكان حسن الصوت بالقرآن وهو أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين، توفي سنة ٤٤هـ، وقيل: غير ذلك. طبقات ابن سعد ٤/ ١٠٥، الاستيعاب ٤/ ١٧٦٢، الإصابة٤/ ٢١١، ٧/ ٣٩٠.

(٤) عمرو بن العاص السهمي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هاجر في صفر، سنة ثمان، روى عنه: ابنه عبد الله، مات ليلة الفطر سنة ٤٢هـ. الكاشف، للذهبي (٢/ ٨٠).

(٥) أبو أيوب الأنصاري هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أبو أيوب الأنصاري، النجاري، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد وعليه نزل رسول الله ﷺ لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده، وآخى بينه وبين مصعب بن عمير، ولزم الجهاد بعد النبي ﷺ إلى أن توفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٢هـ. طبقات ابن سعد ٣/ ٤٨٤، الاستيعاب ٢/ ٤٢٤، الإصابة ٢/ ٢٣٤.

وأبـو أمامـة البـاهلي[(١)] وسـهل بـن سـعد[(١)] وأنـس بـن مالـك[(٢)] وقـيس ابـــن ســـعد[(٣)] وجـــابر بـــن عبـــد الله[(٤)] وأبـــو ســـعد[(٥)] وحذيفـــة[(٦)]

---

(١) صُدي -بالتصغير- ابن عجلان بن وهب، أبو أمامة، الباهلي، الصحابي الجليل، غلبت عليه كنيته، قال ابن عبد البر: «كان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، وأكثر حديثه عند الشاميين»، سكن مصر ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ومات بها سنة ٨٦هـ. طبقات ابن سعد ٧/ ٤١١، الاستيعاب ٤/ ١٦٠٢، ٢/ ٧٣٦، الإصابة ٣/ ٤٢٠.

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري، الخزرجي الساعدي، أبو العباس له ولأبيه صحبة مشهور، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد جاز المائة. الإصابة٣/ ٢٠٠، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٢٥٧).

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، مات سنة تسعين، الإصابة، لابن حجر (١/ ١٢٦-١٢٧).

(٣) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصارى الخزرجى مختلف في كنيته فقيل أبو الفضل وأبو عبد الله وأبو عبد الملك مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة. الاستيعاب٣/ ١٢٨٩، الإصابة٥/ ٤٧٣.

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، أبو عبد الله، شهد العقبة مع السبعين، وكان أصغرهم، وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على إخواته، وكن تسعة، وخلفه أيضًا حين خرج إلى أحد، وشهد ما بعد ذلك مات سنة ثمان أو تسع وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو والي المدينة يومئذ. المنتظم، لابن الجوزي (٦/ ٢٠٢)، رجال مسلم، للأصبهاني (١/ ١١٣).

(٥) في البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٥: (وأبو سعيد).

(٦) حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حسيل -بمهملتين مصغرًا-، ويقال حِسْل -بكسر ثم سكون- العبسي، -بالموحدة- حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي
=

وعمار[١] وأبو مسعود الأنصاري[٢] وجابر بن سمرة[٣] والبراء بن عازب[٤] وأبو بكرة[٥]

= أيضًا، استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي، سنة ست وثلاثين. الإصابة٢/ ٤٤، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ١٥٤).

(١) عمار بن ياسر بن كنانة بن قيس، أبو اليقظان، الصحابي الجليل من السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد كلها وأبلى ببدر بلاء حسناً، ثم شهد اليمامة وقطعت أذنه بها، واستعمله عمر على الكوفة، وقتل بصفين سنة ٣٧هـ. طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٦، الاستيعاب٣/ ١١٣٥، الإصابة٤/ ٥٧٥.

(٢) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود، الأنصاري، مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري لأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يسكن بدراً، كان أبو مسعود أحدث من شهد العقبة سناً، ولم يشهد بدراً عند جمهور أهل العلم بالسير، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، توفي سنة ٤٢هـ، وقيل غير ذلك. طبقات ابن سعد ٦/ ١٦، الاستيعاب ٣/ ١٠٧٤، ٤/ ١٦٧٥٦، الإصابة ٤/ ٥٢٤.

(٣) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحيح قال بن السكن يكنى أبا عبد الله ويقال يكنى أبا خالد نزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين. الاستيعاب١/ ٢٢٤، الإصابة١/ ٤٣١.

(٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي بن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لدة، مات سنة اثنتين وسبعين. الإصابة١/ ٢٧٨، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ١٢١).

(٥) نفيع بن مسروح ويقال نفيع بن الحارث بن كلدة، أبو بكرة الثقفي، مشهور بكنيته، أحد فضلاء الصحابة وكان ممن اعتزل القتال الذي وقع يوم الجمل وصفين، سكن أبو بكرة البصرة ومات بها في سنة ٥١هـ. طبقات ابن سعد٧/ ١٥، الاستيعاب ٤/ ١٥٣٠، ١٦١٤، الإصابة ٦/ ٤٦٧.

وبلال[١] وصفوان[٢] وعبد الله بن الحارث بن حزم[٣] وأبو زيد الأنصاري[٤] وسلمان[٥] وثوبان[٦] وعبادة بن عازب[١] وأبو بكرة بن

(١) بلال بن رباح، أبو عبد الله، الحبشي، مؤذن رسول الله ﷺ مولى أبي بكر الصديق، شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، توفي بالشام سنة (٢١هـ) وقيل: قبله بسنة. طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٢، طبقات ابن خياط: ١٩، الاستيعاب ١/ ١٧٨.

(٢) صفوان بن عسال بمهملتين مثقل المرادي من بني زاهر بن عامر بن عوثبان بن مراد قال أبو عبيد عداده في بني حمد له صحبة، وقال البغوي سكن الكوفة وقال بن أبي حاتم كوفي له صحبة مشهور روى عن النبي ﷺ أحاديث روى عنه زر بن حبيش وعبد الله بن سلمة وغيرهما وذكر أنه غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة عزوة أخرجه البغوي من طريق عاصم عن زر عنه وقال بن السكن حديث صفوان بن عسال في المسح على الخفين وفضل العلم والتوبة مشهور من رواية عاصم عن زرعنة رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة عن عاصم ورواه عن زر أيضا عدة أنفس. الإصابة ٣/ ٤٣٦.

(٣) لم أجد في كتب التراجم والسير والطبقات صحابياً بهذا الاسم.

(٤) عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري الخزرجي المدني الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة وله بالبصرة مسجد يعرف به توفي في خلافة عبد الملك بن مروان. سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٤٧٣-٤٧٤.

(٥) سلمان الفارسي، ويقال له: سلمان بن الإسلام وسلمان الخير، أبو عبد الله، مولى رسول الله ﷺ، أصله من رامهرمز، وقيل من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن، وكان عالماً زاهداً، توفي سنة ٣٣هـ. أسد الغابة٢/ ٥١٠، الاستيعاب٢/ ٦٣٤، الإصابة ٣/ ١٤١.

(٦) ثوبان الهاشمي، مولى النبي ﷺ صحبه ولازمه، يقال إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير وقيل من السراة اشتراه ثم أعتقه رسول الله ﷺ فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين. الإصابة١/ ٤١٣، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ١٣٤).

(١) في البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٥: (وعبادة بن الصامت).

الصامت[١] [ويعلى بن مرة] [٢] وأسامة بن شريك[٣] وعمرو بن أمية الضمري[٤] وبريدة[٥] وأسامة بن زيد[٦] وأبو هريرة[٧] وعوف بن مالك[١]

---

(١) ليست في البناية للعيني.

(٢) في الأصل: (ومعلا بن مرة). والتصويب من البناية في شرح الهداية للعيني ١/ ٥٥٥.

وهو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري اسم أمه سيابة فربما نسب إليها فقيل يعلى ابن سيابة يكنى أبا المرازم شهد مع النبي ﷺ الحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف. الاستيعاب ٤/ ١٥٨٧.

(٣) أسامة بن شريك الذبياني الثعلبي من بنى ثعلبة بن سعد ويقال من بني ثعلبة بن بكر بن وائل كوفي له صحبة ورواية روى عنه زياد بن علاقة. الاستيعاب ١/ ٧٨، الإصابة ١/ ٤٩.

(٤) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جدى بن ضمرة الضمرى من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن على ابن كنانة يكنى أبا أمية صحابي مشهور عاش إلى خلافة معاوية فمات في المدينة وقال أبو نعيم مات قبل الستين. الاستيعاب ٣/ ١١٦٢، الإصابة ٤/ ٦٠٢.

(٥) بريدة بن الحصيب -بمهملتين مصغرًا-، أبو سهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة ثلاث وستين. الإصابة١/ ٢٨٦، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ١٢١).

(٦) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، الكلبي الأمير، أبو محمد، وأبو زيد صحابي مشهور، مات سنة أربع وخمسين، وهو بن خمس وسبعين بالمدينة. الإصابة١/ ٤٩،تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٩٨).

(٧) أبو هريرة الدوسي، عبد الرحمن بن صخر، وقيل: كان عبد شمس فغير، وغير ذلك قيل: روى عنه ثمانمائة تأخر منهم المقبري، وهمام، وموسى بن وردان، ومحمد بن زياد الجمحي، كان حافظًا متثبتًا ذكيًّا مفتيًا، صاحب صيام وقيام، قال عكرمة: كان يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة، ولي إمرة المدينة مرات توفي سنة سبع وخمسين، وقال جماعة تسع وخمسين. الكاشف، للذهبي (٢/ ٤٦٩)، وانظر: الاستيعاب، لابن عبد البر (٤/ ١٧٦٨).

(١) عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، =

وعبدالله بن عمر[١] وعائشة رضي الله عنهم أجمعين هذا ما ذكره العيني[٢]. في شرح الهداية[٣].

وتكملتهم[٤]: أبو عبيدة الجراح[٥] ورجل له صحبة[٦] وبديل بن ورقا[٧]

=

وسكن دمشق، ومات سنة ثلاث وسبعين. تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٤٣٣).

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، ولد قبل الوحي بسنة، أسلم بمكة مع أبيه، وهو صغير قبل أن يبلغ وهاجر مع أبيه، مات سنة ثلاث وسبعين، وكذلك قال أبو الفضل بن دكين، وابن بكير، وعن سعيد بن عفير قال في سنة أربع وسبعين مات عبد الله بن عمر بمكة فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين، وقيل: إنه دفن بفج، وهو ابن أربع وثمانين. المنتظم، لابن الجوزي (٦/ ١٣٣-١٣٧)، ورجال صحيح مسلم، للأصبهاني (١/ ٣٣٧).

(٢) قاضي القضاة، بدر الدين العيني الحنفي، اشتهر اسمه وبعد صيته مع لطف العشرة والتواضع، وكان إماما عالما علامة عارفا بالصرف والعربية وغيرها حافظا للتاريخ وللغة كثير الاستعمال لها مشاركا في الفنون ذا نظم ونثر، مات بعين في ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ، -رحمه الله تعالى-. الضوء اللامع للسخاوي ١٠/ ١٣٣، أبجد العلوم، للقنوجي (٣/ ١٠٣).

(٣) نقله المؤلف من كتاب: البناية في شرح الهداية للعيني ١/ ٥٥٤-٥٥٥، مع تقديم وتأخير وحذف لبعض الأعلام.

(٤) من البناية في شرح الهداية للعيني ١/ ٥٥٥.

(٥) عامر بن عبد الله بن الجراح، أحد السابقين الأولين للإسلام، توفي سنة ١٨ هـ، وله ثمان وخمسون سنة. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ٣/ ١٢٨-١٣٠.

(٦) قال العيني في البناية في شرح الهداية ١/ ٥٥٥: «حديث رجل له صحبه عند البخاري وأعله» اهـ.

(٧) بديل بن ورقاء بن عبدالعزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة أسلم يوم فتح مكة بمر الظهران في قول ابن شهاب، وذكر ابن إسحاق أن قريشا يوم فتح مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولاه رافع وشهد بديل وابنه عبدالله حنينا والطائف وتبوك وكان بديل من كبار

=

وعبدالرحمن بن عوف[١] وعبدالله بن رواحة[٢] وفضالة بن عبيد[٣] وأبـو بـردة الأسـلمي[٤] وأبـو عوسـجة[٥] [وشبيب] بـن غالـب الكنـدي[٦] [ويسـار جد

=

مسلمة الفتح وقد قيل إنه أسلم قبل الفتح. الاستيعاب ١/ ١٥٠، الإصابة ١/ ٢٧٥.

(١) عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة وأحد الستة أهل الشورى وأحد السابقين البدريين وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام مات سنة ٣٢هـ. سير أعلام النبلاء، للذهبي ص ٦٨، ٩٢.

(٢) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة أبو محمد شهد العقبة مع السبعين وهو أحد النقباء الاثني عشر وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية واستعمله رسول الله ﷺ على المدينة حين خرج إلى غزاة بدر الموعد استشهد ابن رواحة بمؤتة وكان ذلك في سنة ثمان. المنتظم لابن الجوزي ٣/ ٣٥٠-٣٥١.

(٣) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد شهد أحدًا، ثم نزل دمشق، وولي قضاءها، ومات سنة ثمان وخمسين، وقيل: قبلها. الإصابة٥/ ٣٧١، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٤٤٥).

(٤) نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح. الإصابة٧/ ٣٨، تقريب التهذيب، لابن حجر ص ١٠٠٣.

(٥) أبو عوسجة الضبي ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى وأخرج هو والبغوي والدارقطني في الأفراد من طريق محمد بن إسحاق الصغاني عن مهدي بن حفص عن أبي الأحوص عن سليمان بن قرم عن عوسجة عن أبيه قال سافرت مع النبي ﷺ فكان يمسح على الخفين وأخرجه البخاري من هذا الوجه. الإصابة ٧/ ٢٩٤.

(٦) في الأصل وفي البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٥: (شيبة) وهو غلط إذ لايوجد في الصحابة من اسمه شيبة بن غالب.

والصواب أنه: شبيب بن غالب بن أسيد الكندي له صحبة ذكره بن منده وأخرج له من طريق شبيب بن حبيب بن غالب عن عمه شبيب بن غالب عن أبيه غالب بن أسيد عن

=

عبدالله بن أسلم] [١] وأبو زيد رجل من الصحابة[٢] وأبيّ بن عمارة[٣] وعقبة بن عامر[٤] ومالك بن سعد وأبو ذر[٥] وكعب بن عجرة[١]

=

أبيه أسيد بن شيب عن أبيه أنه سأل النبي ﷺ عن المسح على الخفين وفي سنده على بن قرين وهو واه. الإصابة ٣/ ٣١٣.

(١) في الأصل: (ويسار بن عبدالله بن مسلم) والتصويب من البناية في شرح الهداية للعيني ١/ ٥٥٥.
وهو: يسار جد عبدالله بن مسلم بن يسار القرشي روى عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال المسح على الخفين. الإكمال لابن ماكولا١/ ٣١١.

(٢) لم يذكره العيني في البناية في شرح الهداية للعيني.

(٣) أبي بن عمارة الأنصاري ويقال ابن عمارة والأكثر يقولون ابن عمارة بكسر العين روى أن رسول الله في بيت عمارة القبلتين وله حديث آخر عن النبي في المسح على الخفين. الاستيعاب ١/ ٧٠.

(٤) عقبة بن عامر بن عبس الجهنى من جهينة بن زيد بن سود بن أسلم ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقد اختلف فى هذا النسب ويكنى أبا حماد وقيل أبا أسيد وقيل أبا عمرو وقيل أبا سعد وقيل أبا الأسود وقيل أبا عمار وقيل أبا عامر ذكر خليفة ابن خياط قال قتل أبو عامر عقبة بن عامر الجهنى يوم النهروان شهيدا وذلك سنة ثمان وثلاثين وهذا غلط منه وفى كتابه بعد وفى سنة ثمان وخمسين توفى عقبة بن عامر الجهنى قال أبو عمر سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا وتوفى في آخر خلافة معاوية. الاستيعاب ٣/ ١٠٧٣.

(٥) جندب بن جنادة بن قيس، الغفاري، الصحابي، كان من كبار الصحابة، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة فكان خامساً ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم النبي ﷺ المدينة، مات بالربذة سنة ٣٢هـ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. طبقات ابن خياط ٣١، الاستيعاب ١/ ٢٥٢، ٤/ ١٦٥٢، الإصابة ٧/ ١٢٥.

(١) كعب بن عجرة بن أمية بن عدي، أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله، البلوي، القضاعي
=

وأبو طلحة[١] وعثمان بن عفان والزبير بن العوام[٢][وخالد بن سعيد بن العاص][٣] [وأبو العلاء الدارمي] [٤] وأويس الثقفي[٥]وربيعة بن

=

حليف الأنصار، الصحابي، وشهد عمرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية، مات بالمدينة سنة (١٥هـ)، وقيل: غير ذلك. معجم الصحابة لابن قانع: ٢/ ٣٧١، الاستيعاب ٣/ ١٣٢١، الإصابة ٥/ ٥٩٩.

(١) أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة ثم شهد بدرا وما بعدها من المشاهد قال المدائني مات أبو طلحة سنة إحدى وخمسين. الاستيعاب ٤/ ١٦٩٩، الإصابة ٧/ ٢٣١.

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي القرشي الأسدي يكنى أبا عبد الله أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ لم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ مات مقتولاً يوم الخميس لعشر خلون من جماد الأولى سنة ست وثلاثين وفي ذلك اليوم كانت وقعة الجمل. الاستيعاب٢/ ٥١٠-٥١٦.

(٣) في الأصل: (وخالد بن سعد بن العاص) والتصويب من في البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٥.

وهو خالد بن سعيد بن العاصي الأموي القرشي أصيب في خلافة أبي بكر أو عمر بمرج الصفر قاله يوسف بن بهلول عن بن إدريس عن بن إسحاق وقال محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قتل يوم أجنادين له صحبة ولم يصح حديثه. التاريخ الكبير للبخاري٣/ ١٣٩.

(٤) في الأصل: (وأبو معصر الدارمي) والتصويب من البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٥. ولم أقف على ترجمته.

(٥) مختلف في اسمه هل هو أوس أو أويس؟ والأكثرون على أنه أوس بن حذيفة الثقفي، يقال فيه أوس بن أبي أوس واسم أبي أوس حذيفة، وقال خليفة بن خياط أوس بن أبي أوس اسم أبي أوس حذيفة، قال أبو عمر رضى الله عنه هو جد عثمان بن عبدالله بن أوس، ولأوس بن حذيفة أحاديث منها في المسح على القدمين في إسناده ضعف. الاستيعاب١/ ١٢٠.

كعب[١] وخالد بن عرفطة[٢] [وعبدالرحمن بن حسنة] [٣] وعمرو بن حزم[٤] وعروة بن مالك[٥] وميمونة زوج النبي ﷺ[٦] وأم سعد بنت زيد بن

---

(١) ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي، أبو فراس المدني صحابي، من أهل الصفة، ومنهم من فرق بين ربيعة، وأبي فراس الأسلمي، مات ربيعة سنة ثلاث وستين بعد الحرة. الإصابة ٢/ ٤٧٤، تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٢٠٨)

(٢) خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان الليثي يقال له العذرى ويقال الحزازي ويقال البكري سكن الكوفة ومات بها سنة ستين وقيل سنة إحدى وستين عام قتل الحسين وفيها ولد عمر بن عبد العزيز. الاستيعاب ٢/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٣) في الأصل: (وعبدالله بن حيينة)، والتصويب من في البناية في شرح الهداية للعيني١/ ٥٥٥.

وعبدالرحمن بن حسنة لم أقف على ترجمة له سوى ماقاله العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٩٦: «عبدالرحمن بن حسنة بن المطاع وعبدالرحمن أخي شرحبيل صحابي» اهـ.

(٤) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجى البخارى من بنى مالك بن النجار أمه من بنى ساعدة يكنى أبا الضحاك أول مشاهده الخندق واستعمله رسول الله ﷺعلى أهل نجران وهم بنو الحارث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم في الدين ويعلم القرآن ويأخذ صدقاتهم وذلك سنة عشر ومات بالمدينة سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقد قيل إن عمرو بن حزم توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة. الاستيعاب٣/ ١١٧٢-١١٧٣ ، الإصابة٤/ ٦٢١.

(٥) عروة بن مالك الأسلمي قال بن حبان له صحبة وتبعه المستغفري وأورده أبو موسى بذلك ولم يورد له شيئا قال محمد بن سعد والباوردي عروة الأسلمي شهد صفين مع علي كذلك عده عبيد الله بن أبي رافع في الصحابة الذين شهدوا صفين. الإصابة٤/ ٤٩١.

(٦) ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي ﷺ، قيل: وكان اسمها برة، فسماها النبي ﷺ ميمونة، وتزوجها بسرف سنة سبع، وماتت بها، ودفنت سنة إحدى وخمسين على الصحيح. الإصابة٨/ ١٢٦.

ثابت[1] رضي الله عنهم أجمعين.

وكان المجلس عظيم البركة وعقيبه قرأت قصيدة الختم وهي هذه:

ذكر الأحبة يا سعاد يحبب ... وبذكر أهل القبلتين أشبب

فعلام قلبي قد يطوف بحانة[2] ... ضاءت بها شمس عليها أكؤب

قد دارها الساقي فجانس خده ... لو نالها قد لذ فيه المشرب

إيه على زمن تقضي برهة ... لم أدر أن البعد فيه يعقب

في روضة لعب النسيم ببانها[3] ... فبدت حمائمها تهيم وتطرب

متجوزاً فيها الغدير كأنه ... نهر المجرة[4] في صفاه كوكب

حصبا دراريه تضي بصفائه ... وبحافتيه الورد عطر أطيب

والزهر قد ضاءت بأفق سمائها ... في روضها الفضفاض ذاك محبب

والترب فاح وقد شذاه عطره ... من أرجه[5] الفياح عرف[1] أعذب

---

(١) أم سعد بنت زيد بن ثابت الأنصارية وقيل: امرأة زيد بن ثابت، روى عنها محمد بن زاذان يقال إنه لم يسمع منها وبينهما عبد الله بن خارجة لها عن النبي ﷺ أحاديث منها أنه أمر بدفن الدم إذا احتجم. الاستيعاب ٤/ ١٩٣٨، أسد الغابة لابن الأثير ٧/ ٣٦٨.

(٢) الحانة: بيوت الخمارين. تاج العروس للزبيدي ٣٧/ ٤٩٠-٤٩١.

(٣) البان: ضرب من الشجر لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٦١.

(٤) لعل المراد بنهر المجرة أي: السيل العظيم لأنه لا يدع شيئا إلا جره. انظر: لسان العرب لابن منظور ٤/ ١٢٥.

(٥) **الأرج والأريج**: توهج ريح الطيب تقول أرج الطيب أي فاح. مختار الصحاح للجوهري ١/ ٥.

(١) **العرف**: هي الرائحة الطيبة. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ ٢٨١.

ولطالما الحادي[1] يسوق بعيسه[2] ليلاً وبدر الأفق كاد يغيب
ويحث بدنا للوصول لروضة من نورها السامي أضاءت يثرب[3]
بلد بها خير الخلائق طيب سمع الصلاة لمن له يتقرب
ويرد في حال السلام لوارد والله يعلم ما بذلك يحجب
وله مقام قد علا عن غيره في موقف قد عز فيه المطلب
لما يقوم لربه بسجوده من حمد مولاه الجليل يرتب
فالله يأذن بالشفاعة كلها لمحمد المختار وهو الأقرب
والله شرّفه بنور جماله وهو الحبيب بنوره يتحبب
صلى عليه الله ما نجمٌ أضا ورعاه في الغبراء[1] ذاك أشهب

(١) حدا الإبل و حدا بها يحدو حدوا و حداء، ممدود: زجرها خلفها وساقها. لسان العرب لابن منظور ١٤/ ١٦٨.

(٢) **العيس** الإبل تضرب إلى الصفرة. لسان العرب لابن منظور ٦/ ١٥٢.

(٣) **يقصد بيثرب**: المدينة النبوية. وقد ورد النهي عن تسمية المدينة بهذا الاسم.
فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد» رواه البخاري في صحيحه كتاب الحج أبواب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس ٢/ ٦٦٢ ومسلم في صحيحه كتاب الحج باب المدينة تنفي شرارها ٢/ ١٠٠٦.
قال النووي في شرحه على صحيح مسلم ٩/ ١٥٤: «قالوا وسبب كراهة تسميتها يثرب لفظ التثريب الذي هو التوبيخ والملامة» اهـ.
وقال ابن منظور في لسان العرب ١/ ٢٣٥: «وروي عن النبي أنه نهى أن يقال للمدينة يثرب وسماها طيبة كأنه كره الثرب لأنه فساد في كلام العرب»اهـ.

(١) الغبراء: الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار. لسان العرب لابن منظور ٥/ ٥.

والآل أربــاب الكســاء[١] وكلهــم   بيــت النبــوة حــبهم قــد يوجــب
والصـحب أعـلام السـعادة والتقـى   مـن بـايعوا المختـار وهـو الطيـب
في نصـرة للـدين بـاعوا أنفسـًا   ربحـت تجـارتهم وعـزّ المـأرب
فـالله خصصـهم بكـل كرامـة   عــزّت فنالوهـا الرجـال الهّيـب
والتـابعين لهـم بكـل فضـيلة   الآخـذين العلـم وهـو مرتـب
لا سـيما النعمـان واحـد دهـره   أحيـا الليـالي في الصـلاة يرتـب
مـن رتّـب الفقـه الشـريف بمعشـر   مـن كـل طـود بـالعلوم مجـرّب
فجـزاه ربـي بالجنـان بمـوطن   في قـرب أحمـد للـورى يسـتعذب
وكـذا ابـن إدريـس الشـريف   مـن كـل معضـلة تـزور وتـذهب[٢]
وإمـام دار المصـطفى هـو مالـك   سـند الحـديث إلـى عـلاه ينسـب
وكـذاك أحمـد ذو المناقـب والحجـى   أهـل الحـديث مـن الأسـاند[٣] تكتـب
وكـذاك أهـل العلـم عمّمـه رضـى   مـن نفحـة هـي للولايـة صـيّب
مـا الصـوم شـهر الله وافى بالرضـا   والعيـد وافى بالسـرور يطيّـب

(١) أرباب الكساء هم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وقول المؤلف يوهم حصر آل البيت فيهم، ويحتمل تخصيصهم بالصلاة عليهم، والله أعلم

(٢) وصف الناظم للإمام الشافعي بهذا الوصف الأسلمُ تجنبه، فالمرتجى لكشف كل معضلة هو الرب جل وعلا ولعل مقصوده حل معضلات مسائل العلم فلو قيّدت العبارة لكان أحسن.

(٣) السند يجمع على: مساند ومسانيد. انظر: المصباح المنير للفيومي١/ ٢٩١، تاج العروس للزبيدي ١٢/ ٤١٣.
أمّا أساند فلم أقف على من ذكرها جمعًا للسند، ولعل الناظم اضطره الوزن لهذه الصيغة غير المحفوظة عن العرب.

والعيـــد هنّانـــا بعـــود دائمـــًا	مـع نصـرة الإسـلام تلـك تحبـب
فانصـر إلهـي الـدين وانصـر أهلـه	نصـــر لظلـــك بالإلـــه مجـــرب
وامحـــق بسـيف الله كفـاراً عـــدا	واجعلهــم فيئــًا وقهــرك أغلـــب
مـا السحب تطرب في الرياض لمسمع	مـع صـوت طيـر بـالتردد يطـرب
والبـرق باسـم ثغـره مـن ضـوءه	يـروي أفـانين الضـياء فيعجـب
أومـا المـرادي حـين خـتم دروسـه	مفتـي دمشـق الشـام وهـو الأطيـب[1]
نـادى فصـلوا علـى النبـي وآلـه	والصـحب يـا أهـل العلـوم فيرغـب

ثم ما كان هناك من جميع علماء الشام وفقرائهم وعلمائهم رفعوا الأكف بالابتهال إلى الله ذي الجلال بنصر سيدنا السلطان على أعداء الدين اللئام وتوجهنا وهم إلى القبلة وجعلنا الأنبياء وأبي حنيفة النعمان وسيله إلى الله تعالى بأن الله تعالى ينصر المسلمين[2] كما قال وهو أصدق القائلين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

ثم ثاني يوم الجمعة أجمعنا وزير الشام الحاج عثمان باشا[3] وذكر لنا تعدي هؤلاء الدروز على إيالته[1] ومخالفتهم الأوامر السلطانية، فذكرنا له

(١) وصف الناظم نفسه بأنه الأطيب، والأسلمُ تجنبه بعداً عن تزكية المرء نفسه ثم إن الذي يستحق إطلاق لفظ الأطيب عليه هو نبينا محمد ﷺ، ولذا قال له أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمّا مات: «بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا» رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا ٣/ ١٣٤١.

(٢) تقدم الكلام عن بدعية التوسل بالصالحين. انظر: ص (٥٠٣).

(٣) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار ١/ ٨.

(١) الإيالة: السياسة. لسان العرب لابن منظور ١١/ ٣٦.

إن شاء الله تعالى يحصل الظفر، وتكون كلمة الإسلام هي العليا، ورأينا له شدة إيمان وتضجر من هؤلاء اللئام، فلعل الله تعالى أن يأذن له بالفرج، ويكون هذا الوزير مفتاحاً إلى الخير ويكون وسيلة له إلى زيادة القبول عند الله ورسوله وخليفته والمؤمنين[١]، وحررنا هذه الرسالة ورفعناها إلى الحضرة السلطانية دامت مؤيدة برب البرية والقصد من ذكر الدرس وذكر الصحابة البدرية أنهم ما رجيت همتهم ولا انتهضت كرامتهم إلا وفتح الله تعالى بالقبول.

فنرجوك يا الله أن تنصر سلطاننا وعساكر الإسلام وتؤيدهم بالنصر على أعداء دينك المبين الطائفة النصارى[٢] الخاسرين ببركة الأنبياء والمرسلين وببركة أصحاب البدر أجمعين[٣].

والحمد لله رب العالمين.

اللهم اختم لنا بحسن الختام بجاه نبيك[٤] محمد عليه الصلاة والسلام.

---

(١) عدم العطف بالواو أسلم دفعاً لشبهة التسوية بين الخالق والمخلوق.

(٢) هناك فرق بين النصيرية والنصارى من جهة الإطلاق اللغوي ولعل المصنف أراد بالنصارى هنا: النصيرية لما بينهما من مسائل مشتركة يتوافقان فيها.

(٣) التوسل ببركة أحد من الخلق تقدم أنه لم يثبت ما يدل على شرعيته.

(٤) تقدم الكلام عن بدعية التوسل بجاه النبيين ص (٥٠٣).

قائمة مصادر ومراجع البحث

- القرآن الكريم.

١) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، اسم المؤلف: صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار.

٢) الإجماع، اسم المؤلف: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري أبو بكر، دار النشر: دار الدعوة - الإسكندرية - ١٤٠٢، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد.

٣) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لأبي عبدالله محمد بن علي بن حماد ت٦٢٨هـ تحقيق ودراسة د. التهامي نقرة ،د. عبدالحليم عويس ،دار الصحوة القاهرة.

٤) الأدب المفرد، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ الثالثة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٥) الاستبصار فيما اختلف من الأخبار لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠هـ حققه وعلق عليه الحجة السيد حسن الخرسان ،دار النشر: دار الأضواء- بيروت-، الطبعة: الثالثة ١٤٠٦هـ.

٦) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض.

٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة، اسم المؤلف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

٩) الإسماعيلية تاريخ وعقائد لإحسان إلهي ظهير ت١٤٠٧هـ دار ابن حزم القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

١٠) الإشراف على مذاهب العلماء ،، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، دار النشر: دار المدينة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ، تحقيق: د. أبو حماد صغير أحمد الأنصاري.

١١) الإصابة في تمييز الصحابة، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

١٢) أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة د. شوقي أبو خليل دار الفكر دمشق الطبعة الرابعة ١٤٢٦هـ.

١٣) أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية د. شوقي أبو خليل دار الفكر دمشق الطبعة الأولى١٤٣٠هـ.

١٤) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة – ١٤٠٢هـ.

١٥) الأعلام (قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) خير الدين الزركلي ت١٣٩٦هـ دار العلم للملايين بيروت- لبنان- الطبعة الخامسة عشر أيار/ مايو٢٠٠٢م.

١٦) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكن، اسم

المؤلف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى.

١٧) أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في مدينة دمشق بين عامي ١١٢٠هـ–١١٧٢هـ د. مهند مبيضين (ترجمة أسعد باشا).

١٨) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، اسم المؤلف: إسماعيل باشا بن محمد أمين، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣ – ١٩٩٢م.

١٩) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، اسم المؤلف: زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية.

٢٠) بحوث في الملل والنحل لجعفر بن محمد حسين السبحاني التبريزي دار النشر: مكتبة شبكة رافد للتنمية الثقافية.

٢١) البدء والتاريخ، اسم المؤلف: المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد.

٢٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، اسم المؤلف: علاء الدين الكاساني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨٢، الطبعة: الثانية.

٢٣) البداية والنهاية، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.

٢٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، اسم المؤلف: العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.

٢٦) البناية في شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار

الفكر-بيروت. الطبعة: الثانية ١٤١١هـ.

٢٧) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ١٣٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.

٢٨) بيت بمنازل كثيرة للدكتور كمال الصليبي ترجمة وتحقيق عفيف الرزاز دار النشر: دار النشر: مؤسسة نوفل. الطبعة: الخامسة.

٢٩) تاج العروس من جواهر القاموس، اسم المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٣٠) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٣١) تاريخ الدولة العلية العثمانية، اسم المؤلف: محمد فريد بك، دار النشر: دار النفائس — بيروت.

٣٢) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربعي للألباني دار النشر: مكتبة المعارف-الرياض. الطبعة: الأولى.

٣٣) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، اسم المؤلف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.

٣٤) تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ، المدينة المنورة.

٣٥) تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

٣٦) تكملة حاشية رد المحتار.

٣٧) تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام لابن عابدين ضمن مجموعة رسائله.

٣٨) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري.

٣٩) تنقيح الفتاوى الحامدية، اسم المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، دار النشر: .

٤٠) تهذيب اللغة، اسم المؤلف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.

٤١) التوسل أنواعه وأحكامه للشيخ: محمد ناصر الدين الألبانيّ،المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية١٣٩٧هـ

٤٢) التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع للشيخ: محمد نسيب الرفاعي ،مطابع دار لبنان للطباعة والنشر الطبعة الثالثة١٣٩٩هـ.

٤٣) التوقيف على مهمات التعاريف للإمام محمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢-١٠٣١هـ)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى (١٣١٠هـ) دار

الفكر، بيروت.

٤٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ.

٤٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٦) الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٤٧) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي المتوفى (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط/ الثانية ١٣٧٢هـ.

٤٨) جمهرة أنساب العرب، اسم المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، الطبعة: الثالثة.

٤٩) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ)، تحقيق د. علي حسن ناصر، ود. عبد العزيز إبراهيم العسكر، ود. حمدان محمد، الطبعة الأولى (١٤١هـ)، دار العاصمة، الرياض.

٥٠) جواهر العقود، اسم المؤلف: شمس الدين الأسيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، اسم المؤلف: عبد القادر بن أبي الوفاء

محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٥٢) حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، اسم المؤلف: ابن عابدين، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت. - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣) الحركات الباطنية في الإسلام عقائدها وحكم الإسلام فيها للدكتور محمد أحمد الخطيب ،دار عالم الكتب-الرياض- الطبعة الثالثة١٤٢٨هـ.

٥٤) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، اسم المؤلف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، دار النشر: .

٥٥) حوادث دمشق اليومية، اسم المؤلف: أحمد بن بدير البديري الحلاق (المتوفى: بعد ١١٧٥هـ)، دار النشر: .

٥٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، اسم المؤلف: المحبي، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٥٧) الدر المختار، للحصكفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٨٦، الطبعة: الثانية.

٥٨) الدر المنثور في التفسير المأثور لأبي بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ).

٥٩) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية للدكتور عبدالقادر بن محمد عطا صوفي دار النشر: أضواء السلف -الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ.

٦٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، اسم المؤلف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مراقبة / محمد

عبد المعيد ضان.

٦١) ذيل مرآة الزمان، اسم المؤلف: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (المتوفى: ٧٢٦هـ)، دار النشر:

٦٢) رجال صحيح مسلم، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

٦٣) الرد على الزنادقة والجهمية، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، دار النشر: المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٩٣، تحقيق: محمد حسن راش.

٦٤) رسائل الحكمة لحمزة بن علي وإسماعيل التميمي والسموقي، دار لأجل المعرفة ديار عقل بيروت الطبعة الخامسة١٩٨٦م.

٦٥) الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي) تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط/ الأولى ١٩٧٥م.

٦٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، نشر مكتبة دار المعارف الرياض الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٦٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض.

٦٨) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد الحسيني ت ١٢٠٦هـ،دار النشر: دار البشائر الإسلامية،دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة ١٤٠٨هـ.

٦٩) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل الحسيني.

٧٠) السنة، اسم المؤلف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٧١) سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) نشر دار ابن حزم ببيروت، ودار المغني بالرياض.

٧٢) سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة النشر.

٧٣) سنن النسائي (المجتبى من السنن)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة(٣٠٣هـ)، ومعه شرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق مكتب التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت.

٧٤) سير أعلام النبلاء، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

٧٥) السيف المسلول على من سب الرسول ﷺ للشيخ تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)بتحقيق الشيخ سليم بن عيد الهلالي نشر دار ابن حزم للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، لبنان. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٧٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، اسم المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

٧٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الهي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة (١٠٨٩) نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، لبنان.

٧٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي المتوفى سنة (٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية ١٤١١هـ.

٧٩) شرح السنة، اسم المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي – دمشق _ بيروت – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش.

٨٠) شرح السنة لأبي محمد الحسن بن علي البربهاري، دار النشر: دار عمر بن الخطاب–القاهرة. الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ.

٨١) شرح العقيدة الطحاوية، اسم المؤلف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩١، الطبعة: الرابعة.

٨٢) شرح حدود ابن عرفة، اسم المؤلف: محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع (المتوفى: ٨٩٤هـ).

٨٣) شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، اسم المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٩٩٦، الطبعة: الثانية.

٨٤) شعب الإيمان، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٨٥) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، اسم المؤلف: طاشكبري زادة،

دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٨٦) الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير.

٨٧) الصارم المسلول على شاتم الرسول، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري.

٨٨) صحيح سنن الترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠مـ) مكتبة المعارف، الرياض.

٨٩) صحيح مسلم، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٩٠) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون رقم الطبعة وسنتها.

٩١) طائفة الدروز تاريخها وعقائدها محمد كامل حسين ط/ دار المعارف بمصر ١٩٦٢م.

٩٢) طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها د. سليمان الحلبي دار النشر: الدار السلفية الكويت-حولي. الطبعة: الثانية ١٤٠٤هـ.

٩٣) طبقات الحفاظ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.

٩٤) طبقات الشافعية، اسم المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق:

د. الحافظ عبد العليم خان.

٩٥) طبقات الشافعية الكبرى، اسم المؤلف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة: ط٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو.

٩٦) طبقات الفقهاء، اسم المؤلف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس.

٩٧) الطبقات الكبرى، اسم المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر — بيروت.

٩٨) طبقات المفسرين، اسم المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

٩٩) الطبقات، لخليفة بن خياط الليثي العصفري المتوفى سنة (٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠٠) ظلال الجنة للألباني.

١٠١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكاتب العربي - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.

١٠٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس.

١٠٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، اسم المؤلف: علي بن عمر بن

أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

١٠٤) علم الملل ومناهج العلماء فيه للدكتور: أحمد بن عبدالله جود،إشراف أد. ناصر بن عبدالكريم العقل، دار النشر: دار الفضيلة –الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ.

١٠٥) غريب الحديث، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

١٠٦) الفتاوى البزازية أو الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة لمحمد بن شهاب بن يوسف الكردي البريقيني الشهير بالبزازي ت٨٢٧هـ اعتنى به سالم مصطفى البدري دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

١٠٧) الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي لعالم بن العلاء الأندريتي الدهلوي الهندي ت ٧٨٦هـ تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمن دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٠٨) الفتاوى الخيرية لنفع البرية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان مخطوطة في خزانة التراث العربي.

١٠٩) فتاوى قاضي خان (الفتاوى الخانية) لحسن بن منصور بن محمود، أبو المحاسن، فخر الدين، الأوزجندى، دار الفكر مصر الطبعة الثانية ١٣١٠هـ.

١١٠) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، اسم المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٧، الطبعة: الثانية.

١١١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها د. غالب بن

علي عواجي المكتبة العصرية الذهبية جدة، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ.

١١٢) فضائح الباطنية، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت، تحقيق: عبد الرحمن بدوي.

١١٣) فضائح الباطنية لمحمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت٥٠٥هـ اعتنى به وراجعه محمد علي القطب المكتبة العصرية صيدا-بيروت١٤٣٠هـ.

١١٤) فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمساسلات ج١/ ٢، اسم المؤلف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار النشر: دار العربي الاسلامي - بيروت/ لبنان - ١٤٠٢هـ١٩٨٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. إحسان عباس.

١١٥) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: زهير الشاويش.

١١٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، اسم المؤلف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

١١٧) كتاب الخراج للقاضي: أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، دار النشر: المطبعة السلفية ومكتبتها-القاهرة. الطبعة: الخامسة ١٣٩٦هـ.

١١٨) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، اسم المؤلف: القاضي عياض، طبعت في تركيا١٣١٢هـ.

١١٩) كتاب المواقف، اسم المؤلف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار النشر: دار الجيل - لبنان - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.

١٢٠) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

١٢١) كشاف القناع عن متن الإقناع، اسم المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال.

١٢٢) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لأبي عبدالله محمد بن مالك الحمادي المعافري (المتوفى أواسط القرن الخامس الهجري) حققه وعلق حواشيه: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ،مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٢٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش.

١٢٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسم المؤلف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢.

١٢٥) كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، اسم المؤلف: تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعي، دار النشر: دار الخير - دمشق - ١٩٩٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي و محمد وهبي سليمان.

١٢٦) الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية للإمام مرعي بن يوسف الكرمي ت ١٠٣٣هـ تحقيق وتعليق نجم عبدالرحمن خلف. دار النشر: دار الغرب

الإسلامي-بيروت-. الطبعة: الأولى.

١٢٧) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، اسم المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، دار النشر: .

١٢٨) لسان الحكام في معرفة الأحكام، اسم المؤلف: إبراهيم بن أبي اليمن محمد الحنفي، دار النشر: البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية.

١٢٩) لسان العرب، أحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

١٣٠) لسان الميزان، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند -.

١٣١) مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر -دمشق- سورية ،الاثنين ٥/ ٥/ ٢٠٠٨م.

١٣٢) المبسوط، اسم المؤلف: شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

١٣٣) مجلة المسلمون العدد السادس مقال بعنوان: تظليل الغمام له أصل أصيل.

١٣٤) المجموع، اسم المؤلف: النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.

١٣٥) مختار الصحاح، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

١٣٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن

علي بن سليمان اليافعي، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٣٧) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزا وغلي ،دار النشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة - ١٤٠٧ -، تحقيق: د. مسفر بن سالم الغامدي.

١٣٨) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،شمس الدين أبي المظفر يوسف قز أوغلو بن عبدالله البغدادي ،دراسة وتحقيق جنان جليل محمد الهموندي دار النشر: الدار الوطنية بغداد الطبعة ١٩٩٠م.

١٣٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

١٤٠) المصباح المنير تأليف أحمد بن محمد المقري الفيومي المتوفى سنة (٧٧٠هـ)، نشر المكتبة العلمية، بيروت، بدون سنة النشر وعدد الطباعة.

١٤١) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، اسم المؤلف: مصطفى السيوطي الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م.

١٤٢) المطلع على أبواب المقنع لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح للبعلي الحنبلي المتوفى سنة (٧٠٩هـ)، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١مـ.

١٤٣) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة تأليف محمد حسن شراف، ط/ الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار القلم -دمشق، والدار الشامية -بيروت.

١٤٤) معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، بدون سنة النشر.

١٤٥) المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،جمهورية مصر العربية –القاهرة–١٤٠٣هـ.

١٤٦) معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين د. قتيبة الشهابي منشورات وزارة الثقافة سوريا دمشق ١٩٩٥م.

١٤٧) معجم المؤلفين(تراجم مصنفي الكتب العربية) لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ) مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ.

١٤٨) المعجم الوسيط (١+٢)، اسم المؤلف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

١٤٩) معجم مقاييس اللغة، اسم المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

١٥٠) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس.

١٥١) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، اسم المؤلف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.

١٥٢) الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة (٥٤٨هـ)، تحقيق أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢مـ)، دار

الكتب العلمية، بيروت، –لبنان.

١٥٣) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، اسم المؤلف: العلامة عبد القادر بدران، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٩٨٥م، الطبعة: ط٢، تحقيق: زهير الشاويش.

١٥٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٣٥٨، الطبعة: الأولى.

١٥٥) منهاج السنة النبوية، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مؤسسة قرطبة – ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

١٥٦) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، اسم المؤلف: يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار النشر: دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٩٧م، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد.

١٥٧) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ،إشراف د. مانع الجهني دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الرياض الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ.

١٥٨) موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

١٥٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

١٦٠) النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين للشيخ: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، تحقيق عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة الرياض الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

١٦١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، اسم المؤلف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر.

١٦٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، دار النشر: دار الفكر للطباعة – بيروت – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٦٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٧٥١هـ)، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.

١٦٤) هداية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)لإسماعيل باشا البغدادي(ت١٣٩٩هـ)،طبع بعناية وكالة المعارف استانبول١٩٥١م إعادة طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

١٦٥) الوافي بالوفيات، اسم المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

١٦٦) وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، اسم المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة – لبنان، تحقيق: احسان عباس.

فهرس الموضوعات